منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

التقرير السنوي لمنظمة حمورابي لحقوق الإنسان

لعام 2016

عن أوضاع حقوق الإنسان في العراق

رصد ميداني ، متابعة وتوثيق ، شهادات

www.hhro.org

info@hhro.org

المحتويات

1. المقدمة ص2
2. أوضاع النازحين والمهجرين قسرا (واقع مخيمات النزوح) ص4
3. التفجيرات الدموية ص9
4. السجون والمعتقلات ص10
5. المفقودون والمختفون قسرا واعمال الخطف والقتل ص12
6. معلومات حمورابي عن عمليات القتل والاعدامات التي ترتكبها داعش ص15
7. الخدمات العامة والشان الاقتصادي ص17
8. الانتهاكات الصارخة التي طالت الأقليات ص19
   - ألناجيات والناجون من داعش ص19
   - المسيحيون ص24
   - التجاوزات على الاراضي والممتلكات للمسيحيين ص32
   - الايزيديون ص36
   - التركمان ص40
   - الشبك ص41
   - الكاكائيون ص42
   - الصابئة المندائيون ص42
   - ذو البشرة السمراء ص44
9. انتهاكات اخرى ص45
10. الانتهاكات في المناطق العشائرية ص46
11. واقع مناطق سهل نينوى التي تم تحريرها ص48
12. الواقع التربوي والتعليمي لابناء النازحين والمهجرين قسرا ص53
13. واقع المدارس والمؤسسات التعليمية بعد تحرير بعض مناطق نينوى ص55
14. اوضاع العراقيين في دول الجوار او القريبة منها والاوضاع التعليمية ص58
15. اللاجئون السوريون في العراق ص62
16. واقع المرأة العراقية ص63
17. الاستنتاجات والتوصيات ص69

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الإنسان
Hammurabi Human Rights Organization

التقرير السنوي لمنظمة حمورابي لحقوق الإنسان

المقدمة

خضعت أوضاع حقوق الانسان في العراق عام 2016 للمزيد من الانتهاكات الخطرة، أسوة بما جرى في العام الأسبق مع هامش كبير من الانتهاكات التي ترتبت عليها أعداد إضافية من الضحايا نتيجة الاختراقات الأمنية المتكررة التي شهدتها العاصمة بغداد وبعض المدن الأخرى، أو بسبب المضاعفات المتعلقة بالعمليات العسكرية بعد ان استخدمت داعش الإرهابية السكان المدنيين في محافظات صلاح الدين " تكريت و"الانبار ونينوى دروعا بشرية لمحاولة إيقاف العمليات العسكرية للقوات المسلحة العراقية والقوات الأخرى الساندة لها. وبقدر ذلك أيضا عاشت المناطق السكانية المتاخمة لتواجد عصابات داعش الكثير من الماسي نتيجة عمليات القصف التي تقوم بها تلك العصابات الاجرامية والمجاميع الإرهابية الاخرى في هجمات استباقية بالسيارات المفخخة

والهجمات بالأحزمة الناسفة. كما شهد عام 2016 حركة نزوح واسعة من صلاح الدين والانبار ونينوى ، وبذلك توالدت مخيمات نزوح وتهجير قسري لتضاف الى قائمة اكثر من عشرين مخيم نازحين في كل من أربيل ودهوك ونينوى.

وقد شهدت مدينة بغداد انفجارات عديدة خلفت مآسي كبيرة كان اكبرها تفجير الكرادة الذي أدى الى تدمير منطقة واسعة، وأودى بحياة المئات من المدنيين الابرياء.

ومن العلامات الأخرى للأوضاع المأسوية التي عاشها العراق خلال عام 2016 أيضا ، تدفق الالاف من العراقيين وخاصة ابناء الاقليات وفي مقدمتهم المسيحيين على دول الجوار ولبنان طلبا للجوء الى خارج العراق ، وحسب اخر المعلومات فان اكثر من نصف مليون مواطن عراقي اعتمدوا هذا التوجه من اجل الحصول على فرصة لجوء في دول الشتات ، في حين ما زال هناك الالاف ينتظرون ان تشملهم الأمم المتحدة بهذه الفرص ، وهم ينتشرون بأعداد كبيرة في تركيا والاردن ولبنان وايران أيضا ، وفي ظل تلك الأوضاع المزرية أيضا عاشت الأقليات العراقية " انتهاكات مركبة " بفعل القوانين الجائرة ، ومن ذلك ما ورد في قانون البطاقة الوطنية الموحدة في المادة 26 ثانيا من اجحاف بحق العراقيين غير المسلمين خلافا للدستور العراقي الذي ينص على المساواة بين العراقيين ، وكذلك خلافا للإعلان العالمي لحقوق الانسان .

كما لم تتراجع عمليات الخطف والابتزاز والتغييب والتهديدات، وفي هذا السياق أيضا فقدت الأقليات العراقية الكثير من حقوقها وفرصها في العيش الامن نتيجة الخصومات بين الحكومتين ، الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم .

عموما أن عام 2016 عراقيا كان حافلا بالكثير من الانتهاكات.

ان منظمة حمورابي لحقوق الانسان اذ تكشف في تقريرها هذا حالة حقوق الانسان في العراق، بالاعتماد على المنهج القانوني والوصفي التحليلي في متابعتها لبعض القوانين والبيئة القانونية السائدة ، كما اعتمد ت في متابعته ا لاوضاع النازحين والمهجرين والانتهاكات الحاصلة في مناطق ومدن العراق المختلفة ، على المعاينة والرصد الميداني واللقاءات والمقابلات الشخصية المباشرة ، والمعلومات التي قدمها راصدو المنظمة المنتشرون في العديد من محافظات العراق الذين تولت المنظمة تدريبهم الى جانب معلومات ورصد اعضا ئها ومؤازريها من مختلف المناطق والمحافظات العراقية ، وبالاعتماد ايضا على الرسائل والشكاو ى والبلاغات والمزاعم التي تلقتها المنظمة من مواطنين عراقيين، وكذلك من بعض منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الانسان والاقليات ووسائل اعلامها المحلية والدولية. وعموما ان المنهج الذي اعتمدته منظمة حمورابي لحقوق الانسان هو منهج ميداني بكل ما يعني هذا التوصيف من آليات.

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

أوضاع النازحين والمهجرين قسرا (واقع مخيمات النزوح):

لقد تأكد لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان من خلال جولات اغاثية وتفقدية حقوقية قامت بها لمخيمات النازحين في اربيل ودهوك والسليمانية ونينوى، ان هناك الكثير من الظواهر السيئة التي تستحق الوقوف عندها وتسجيلها بوصفها انتهاكات ويمكن اجمالها بما ياتي:

1 - الكثافة السكانية في المخيم الواحد اذ ما زالت العديد من العوائل تعيش في غرفة واحدة تتخذها مأوى للنوم والطعام ، وهناك عوائل يزيد عددها على سبعة افراد لا يملكون ولا يتحركون الا ضمن مجال هذه الغرفة الواحدة.

2 -انتشار واضح للعديد من الامراض الجسدية والنفسية مع عدم وجود علاجات للحالات الطارئة مع العلم ان ما تقدمه المستشفيات الحكومية في اقليم كوردستان العراق من خدمات لهؤلاء النازحين، ضعيف ويحتاج الى الانتظار، مما يضطرهم لمراجعة العيادات الخاصة ، ومن الصعب جدا ان يتمكن مريض منهم اجراء عملية جراحية لغلاء اسعار العمليات التي لا قدرة لديهم على دفع تكاليفها.

3 -انخفاض وتراجع واضح في النشاطات الاغاثية التي يفترض ان تقدم لهم ، حيث لم يبق من المنظمات الاغاثية الانسانية التي تقوم بذلك الا بحدود 25 بالمئة من العدد الاجمالي لها في السنة الاولى من فترة النزوح ، وهذا التراجع انعكس بصورة في تفاقم حاجات النازحين.

4 -الاحباط الذي يعيشه النازحون والمهجرون قسرا بسبب أنتظار تحرير مناطقهم مما يضعف امالهم بالعودة الى منازلهم ومناطقهم التي غادروها بسبب داعش خاصة مع انتشار الصور عن حجم التدمير الذي طال المناطق المحررة وعدم انجاز التحرير التام أو الكامل والشامل لتلك المناطق، كما يعانون ايضا من مخاوف ان يتعرضوا لانتهاكات جديدة اذا عادوا الى مناطقهم نتيجة التناقض في التوجيهات ضمن ما يعرف بالتجاذب على المناطق المتنازع عليها، وهناك من يشير الى ما جرى في سنجار بعد مغادرة عصابات داعش والمجاميع الارهابية حيث سيطرت البيشمركة عليها. إذ لم تصل نسبة العودة الى سنجار سوى 5% من سكانها الاصليين ، وهؤلاء ايضا يعيشون حصارا قاسيا بسبب التنافس الذي يجري على مناطقهم بين الفصائل الكردية المتواجدة في المنطقة، حيث يواجه

الاهالي صعوبات في الوصول اليهم من قبل المنظمات الانسانية وفرق الاغاثة بسبب الاجراءات الامنية المعقدة والمعوقات المفروضة في نقاط التفتيش.

5 - تعاني مخيمات النازحين والمهجرين قسرا من بطالة وخاصة في اعمار الشباب التي تتراوح بين 18 – 35 سنة، كما ترتفع النسبة الى معدلات كبيرة بين الفتيات والنساء.

6 - لا توجد في اغلب المخيمات ملاعب او اماكن ترفيه للأطفال وان وجدت فإنها تفتقر لأبسط الخدمات ، وقد باتت مشاهد مألوفة ان تجد الاطفال والشباب وقد اتخذوا من المساحات الضيقة في المخيمات مجالا للعب فيها .

7 -تعرض عدد من العوائل النازحة والمهجرة قسرا للابتزاز في اطار عروض يقدمها مهربون على اساس تامين وصول هذه العوائل الى احد الدول الاوربية أو الى الولايات المتحدة الامريكية أوالى استراليا ، وفي هذا السياق ايضا تدفق عدد من تلك العوائل على الاردن ولبنان على أمل الهجرة الى دول اخرى .

8 - سجلت في الاشهر الستة الاولى من السنة الحالية 2016 زيادة اعداد النازحين على هامش العمليات العسكرية التي جرت في محافظة صلاح الدين وديالى والانبار ، وارتفع العدد الى معدلات غير مسبوقة في محافظة الانبار بعد تحرير الرمادي والفلوجة والخالدية ، وكانت وما زالت معاناة هؤلاء النازحين شديدة حيث تدفق بعضهم على كركوك واقليم كوردستان وعلى اطراف بغداد واطراف محافظة كربلاء، وما زال الاداء الحكومي أزاء النازحين غير كاف ان لم يكن معدوما في بعض المناطق في هذا الشان .

9 -مازالت قضية رواتب الموظفين في دائرة صحة نينوى ضمن ممثليتي اربيل ودهوك دون حسم بعد ان تم سرقة هذه الرواتب وضاعت بين اكثر من طرف واحد، وترتبت عليها اعتقال مدير صحة نينوى على خلفية تهمة التلاعب بتلك الرواتب، فضلا عن اعتقال اخرين وحسب مصادر مطلعة ان مجموع هذه الرواتب هي اكثر من 11 مليار دينار ، مع العلم ان القضاء العراقي تولى هذه القضية الان والتحقيقات جارية بشانها . وترى منظمة حمورابي ضرورة إسراع القضاء في البت بها لانها تتعلق بحقوق موظفين نازحين الى دهوك واربيل لم يستلموا رواتبهم منذ عدة اشهر ، مع العلم ان هناك مفارقة مؤلمة ان موظفي صحة نينوى الذين بقوا في الموصل بعد اجتياح عصابات داعش لها يتسلمون رواتبهم .

10 - تتلقى منظمة حمورابي بين الحين والاخر مناشدات من نازحين ومهجرين قسرا يناشدون فيها المنظمة التدخل لحسم موضوع مدخراتهم في مصاريف الموصل وبغديدا وتلكيف وسنجار وتلعفر بعد ان سيطرت داعش على هذه المدن، وبدورها أن منظمة حمورابي لحقوق الانسان، تناشد المنظومة المصرفية العراقية لحسم هذا الموضوع من خلال تخويل مصارف في اربيل ودهوك وبغداد من اجل اتاحة المجال لاصحاب تلك المدخرات بسحب ما يحتاجون له من اموال هم بامس الحاجة لها . وتذكر منظمة حمورابي لحقوق الانسان بهذا الخصوص ان هناك حوكمة الكترونية للمصارف العراقية الحكومية وهناك دفاتر ايداع لدى اصحاب المدخرات تتضمن اصول مدخراتهم .

11 -يشكو النازحون الايزيديون والمسيحييون من تفاقم الازمة الاجتماعية بينهم بعدم اقبال العديد من الشباب على الزواج الامر الذي تسبب في زيادة تراجع اعدادهم ، وسبب هذه الظاهرة تكمن في الظروف الاقتصادية القاسية التي يعيشها الايزيديون والمسيحيون والكلف العالية لنفقات الزواج بالأضافة الى سوء الأوضاع ألأمنية .

12 -غرق عدد من النازحين العراقيين من مختلف المكونات في بحر إيجه، وذلك بسبب عمليات الهجرة غير المشروعة عبر الزوارق المطاطية منهم ايزيديون ومسيحيون حيث حضر وفد حمورابي مراسيم دفن سبعة منهم من اهل سهل نينوى تم دفنهم في بلدة عنكاوة التابعة الى محافظة اربيل ، بينهم اطفال وشباب.

ميدانيا دأبت فرق منظمة حمورابي لحقوق الانسان على تواصلها في زيارة وتفقد العديد من المخيمات والقرى، حيث لجأ المهجرون قسرا منذ 2014، ووزعت المنظمة معونات عينية او مالية لما لا يقل عن ٩٠٠٠ عائلة خلال عام ٢٠١٤ ولـ ٤٧١٧ عائلة خلال سنة ٢٠١٥ واغلبهم من ابناء الاقليات. كما قامت بمساعدة ٧٠٨٢ عائلة خلال ٢٠١٦، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية او الاثنية، والى جانب ذلك واصلت منظمة حمورابي سياقاتها الخاصة في مراقبة اوضاع النازحين ومتابعة الموجات الاخيرة للنزوح من الموصل موثقة معاناتهم، فقد زارت فرق حمورابي مخيمات النزوح في أطراف الموصل خلال الاشهر الثلاث الاخيرة من السنة واطلعت على اوضاع النازحين من الاطفال والنساء والشيوخ واستمعت الى شكاواهم خاصة في مخيمات الخازر وديبكة وغيرها التي تبعد عن الموصل بحدود 35 كيلومتر وقدمت المساعدات اللازمة للتخفيف عن بعض من معاناتهم .

كما تفقدت المنظمة اوضاع النازحين الجدد من مدن وبلدات وقرى محافظة نينوى الفارين من المناطق التي تتواصل فيها العمليات العسكرية بين قوات الحكومة الاتحادية وقوات الحشد الشعبي والحشد العشائري والبشمركة من جهة والمسلحين الإرهابيين الدواعش من جهة اخرى، وأمضت وفود المنظمة عشرات الساعات مع النازحين خلال جولاتها ، ففي زيارتها الى مخيم ديبكة في ايلول 2016 لاحظت شحة في المياه الصالحة للشرب ، وعدم وجود عناية بالاطفال والنساء ، فقد تأكد لفريق حمورابي وفاة اطفال حديثي الولادة ونساء نتيجة الحروعدم وجود فرق طبية او صحية لحالات الطوارئ ، وخلال احدى زياراتها الى مخيم الخازر الذي يبعد 30 كم عن اربيل في تشرين الاول 2016 على سبيل المثال وليس الحصر ، تفقد فريق المنظمة كل أرجاء المخيم الذي يضم بحدود تسعة الاف خيمة يأوي فيها أكثر من 30 ألف نازح يلتقون بعض المساعدات من بعض المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة مثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات غير الحكومية المحلية وخلص الى الاتي: -

اولا: هناك نقص شديد في البطانيات والافرشة والمستلزمات المنزلية الاخرى، مما اضطر بعض النازحين لافتراش الأرض رغم البرد والأتربة.

ثانيا: يعاني المخيم من نقص واضح في المياه الصالحة للشرب مع العلم ان ادارة المخيم نصبت خزانات لتزويد النازحين بالمياه غير انه يفتقد للمواصفات المقبولة.

ثالثا: الشروط الصحية والنظافة مفقودة كليا في المرافق الصحية التي تم نصبها للنازحين، اذ خصصت لكل عشرين عائلة مرافق تضم اربعة كابينات صغيرة ذات استيعاب شخص واحد لكل كابينة.

رابعا: منحت جمعية الهلال الاحمر العراقية لكل عائلة نازحة طباخ نفطي صغير وكيس رز بوزن 30 كغم، وتوزع (500) حصة غذائية يوميا وتضطر العوائل النازحة الى شراء النفط الابيض للطبخ من السوق السوداء التي نشأت مقابل واجهة المخيم، وكذلك تشتري عبوات مياه الشرب.

خامسا: هناك مركز طبي يقدم العلاجات اللازمة لبعض الحالات المرضية مجانا، وتنقل الحالات المرضية الأشد الى مستشفيات اربيل غير ان الخدمات الطبية داخل المخيم لا تغطي حاجة النازحين المرضى.

سادسا: سجل وفد حمورابي بالصوت والصورة حالات مرضية وشكوى نفسية لنازحين من الاطفال وبعضهم تعرض لإصابات على ايدي المجاميع الإرهابية.

سابعا: يشكو مخيم ألخازر من كثرة النازحين الذين يتوافدون عليه يوميا من المناطق التي تجري فيها العمليات العسكرية وبعضهم وصل الى المخيم من خلال الممرات الامنة التي وفرتها القوات العراقية لهم.

ثامنا: اشتكى نازحون في مخيم الخازر من الإجراءات العسكرية الصارمة في التعامل معهم، كما عبر نازحون كثر لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان عن رغبتهم في العودة الى مناطقهم بعد تحريرها، مشيرين الى أنهم تلقوا اتصالات هاتفية من أقرباء لهم تطالبهم بالعودة الى بيوتهم، لكن ادارة المخيم الذي تشرف عليه قوات أمنية تابعة لحكومة اقليم كوردستان - العراق تمنعهم من المغادرة.

تاسعا: اشتكى العديد من النازحين من مشكلة عدم تسلم رواتبهم منذ سنة ونصف بذرائع عدة كما لقي عدد من النازحين صعوبة في الحصول على مستحقاتهم من مساعدات الرعاية الاجتماعية في مخيم الخازر، وهم يناشدون الحكومة الاتحادية باتخاذ قرارات عاجلة لتامين هذه الرواتب لهم، مؤكدين ان العديد منهم لا يملكون المال لشراء ما يحتاجونه في حياتهم اليومية.

عاشرا: سجل وفد منظمة حمورابي تشخيصات عن الأوضاع السيئة جدا التي يعيشها الأطفال في مخيم الخازر، حيث يفتقرون الى ابسط الحاجات الأساسية التي تتطلبها الطفولة، إضافة للنقص الحاد في مستلزمات رعاية الأطفال حديثي الولادة.

أن منظمة حمورابي لحقوق الانسان، إذ تشير الى هذه التشخيصات الميدانية العشرة التي رصدها وفدها خلال الزيارة لمخيم الخازر، ترى ضرورة العمل بكل الوسائل المتاحة لمعالجة الأوضاع القاسية التي يعيشها النازحون هناك، كما توصي بضرورة تحرك المزيد من المنظمات الدولية المدنية باختلاف مراجعها لتقديم الإغاثة والإصغاء الى المطالب المحقة التي يطرحها هؤلاء المواطنون المتضررون.

التفجيرات الدموية :

تابعت منظمة حمورابي لحقوق الانسان استمرار مسلسل التفجيرات الدموية واعمال العنف والخروقات الامنية التي تكررت خلال عام 2016 وكان من اعنفها التفجيرات التي طالت عدة مناطق من العراق واعنفها في بغداد حي الكرادة يوم 2016/7/3 وغيرها من المناطق المستهدفة حيث اسفر هذا الانفجار الدموي عن 200 قتيل واصابة المئات بجروح مميتة. وكذلك الحال في بعقوبة وكركوك ونقل ناشطون الى منظمة حمورابي لحقوق الانسان ان واحدا من الاسباب الاساسية لهذه التفجيرات وجود خلايا ارهابية نائمة في داخل العاصمة وبعض المدن العراقية تتحرك وفق اهداف معينة ، كذلك كشفت التفجيرات عن وجود ضعف وتدني في المستوى المهني للذين يمسكون بالملفات الامنية ، بينما اشار ناشطون اخرون الى وجود فساد واضح في الاجهزة التي تتولى الامن في هذه المدن .

تفجيرات الكرادة من جرائم الحرب والابادة الجماعية التي يجب المحاسبة عليها

وفي السياق ذاته، نفذت داعش أكثر من اثني عشر عملية انتحارية وتفجير بالسيارات المفخخة في جميع أنحاء البلاد خلال يوم 7 يوليو (تموز) 2016 ، قامت عصابات داعش الاجرامية بتنفيذ هجوم انتحاري ثلاثي على مزار شيعي في بلدة (بلد) على بعد 100 كيلومترا الى الشمال من بغداد مما أسفر عن مقتل 35 شخصا على الأقل وإصابة أكثر من60 شخص مدني أخرين بجروح.

في ايلول(سبتمبر) وفي تشرين الاول(أكتوبر)، أشارت تقارير وتصريحات صادرة عن مسؤوليين عسكريين عراقيين وامريكيين ان داعش اطلقت ما لا يقل عن ثلاث هجمات كيماوية على بلدة القيارة جنوب الموصل ، اذ تم استخدام المواد الكيميائية السامة كوسيلة للحرب ويشكل هذا تهديدا خطيرا للمدنيين والمقاتلين وجريمة حرب. وعلمت حمورابي بأن عصابات داعش أحرقت كميات كبيرة من الكبريت في حقل المشراق مما سبب حالات اختناق للمدنيين في القيارة وجنوب الموصل كمحاولة منه

لأعاقة تقدم القوات العراقية باتجاه الموصل، ووفقا لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، ومنذ يناير 2016 أن الغارات الجوية والانفجارات واطلاق النار أو هجمات انتحارية قتلت 9153 عراقيا على الاقل.

السجون والمعتقلات :

تابعت منظمة حمورابي لحقوق الانسان وضع السجون ولاحظت بان التغييرات المطلوبة في تقرير زيارة وفد حمورابي الى سجن النساء سنة 2012 ما زالت ضعيفة لا ترتقي الى مستوى تطوير وضع السجون والمعتقلات وخاصة على مستوى الابنية اذ ان هناك حاجة ماسة الى بناء دور اصلاح يمارس فيها الإصلاح النفسي و الصحة الجسدية للسجناء والمعتقلين ،انسجاما مع التزامات العراق تجاه النصوص والصكوك الخاصة بحماية حقوق الانسان وخاصة اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المشينة التي تمس كرامة الكائن البشري المطلوب صيانتها مهما كانت الظروف .

وفي هذا السياق نقل اهالي سجناء ومعتقلين الى منظمة حمورابي لحقوق الانسان ان ابنائهم يتعرضون بين الحين والاخر الى عمليات تعذيب ممنهجة رغم صدور محكوميات ضدهم ، وان هناك اشخاصا من الميليشيات او من عوائل بعض الضحايا يتولون تعذيب بعض السجناء على اساس انهم تسببوا بمقتل ابنائهم ، واكثر المعلومات التي وردتنا اشارت الى ما يحصل في سجن الناصرية وبعض مواقع التسفيرات مع اشارة الى عدم وجود برامج منتظمة زمنيا لتأمين زيارات العوائل الى ابنائهم السجناء ، كما انه لا توجد داخل تلك السجون حوانيت تؤمن حاجات السجناء ، وحسب معلومات اخرى ان بعض الحراس يروجون لأنواع معينة من المخدرات بين السجناء مقابل مبالغ طائلة وان بعض هؤلاء السجناء يضطرون لتعاطي المخدرات تحت ضغط الحالة المأساوية التي يعيشونها علما ان بعضهم بدون محاكمات منذ عدة اشهر ، بل وعدة سنوات . وفي هذا الاطار رحبت منظمة حمورابي لحقوق الانسان بقرار العفو الذي صوت عليه البرلمان العراقي في 25 أب 2016 ، مطالبة المنظومة القضائية بشمول واسع للسجناء باستثناء ممن قاموا بتنفيذ عمليات اجرامية وارهابية كبرى أودت بحياة الابرياء.

- اختطفت الصحفية أفراح شوقي نهاية كانون الاول من عام 2016 من قبل مجموعة مسلحة داهمت منزلها مرتدين الزي العسكري، وأثر مطالبات جماهيرية وضغط منظمات المجتمع المدني والناشطين الحقوقيين والصحفيين ووسائل الاعلام

العراقية تم اطلاق سراحها فيما بعد. هذا وقد كانت منظمة حمورابي قد طالبت في بيان لها بمحاسبة القائمين على تنفيذ الجريمة ومن وراءهم.

- راجعت والدة المحكوم بالاعدام (م ، ق ، ح ، م) مقر منظمة حمورابي لحقوق الانسان ، وأفادت ان ابنها تمت محاكمته على خلفية اتهامه بقتل عسكري (مغاوير) ، عام 2009 ، وقد صدر الحكم بالاعدام عليه عام 2012 ، وصادقت محكمة التمييز على الحكم في عام 2016 ، وحسب رواية والدته ان الاعترافات التي ادلى بها ولدها جاءت تحت هول التعذيب، وأشارت أيضا الى ان العائلة قدمت طلبا للقضاء اكدت فيه تعرض ابنها للتعذيب على يد عدد من الأشخاص (العسكريين) ، وقد حضر الوالد الى المحكمة وقد تعرض للتهديد لاجباره لسحب الاتهام ففعل ذلك خوفا على حياة العائلة.
العائلة لم تفقد الامل رغم مصادقة محكمة التمييز على قرار الإعدام واوكلت محام من اجل ذلك، وحسب ما أفادت به والدته ان المحامي تواصل مع رئيس السلطة القضائية للتخفيف من العقوبة ونقلا عن المحامي بأنه تلقى تطمينات بذلك، وأكدت والدة المحكوم بالاعدام (م، ق، ح ، م) ان امل العائلة هو بإعادة المحاكمة مجددا لان الاعترافات انتزعت منه بالقوة ، مشيرة الى ان هناك تقارير طبية ايدت حالة التعذيب جزئيا لكنها لم تصف الحالة كليا ، وحسب اقوال الوالدة أيضا ان التعذيب الذي يتعرض له ولدها هو بالكهرباء.
كما اشارت الى ان العائلة اتصلت بعائلة العسكري المقتول عشائريا فطلبت تلك العائلة مبلغ (100) مليون دينار مقابل التنازل قضائيا عن حقها وليس بمقدور العائلة دفع مثل هذا المبلغ الكبير
من جانبها تناشد منظمة حمورابي لحقوق الانسان الحكومة العراقية الغاء عقوبة الإعدام أو على الأقل التقليل من اللجوء اليها بشكل مفرط، كما تدين منظمة حمورابي انتزاع الاعترافات بواسطة التعذيب المفرط.
- اما في معتقلات داعش كانت قد مورست الاعدامات العلنية بشكل متوحش اذ حسب مختلف المصادر كما التقارير الاعلامية خلال 2016 نقلت بان عمليات الإعدام هو مسلك داعش. وفي تشرين الثاني في حمام العليل، 30 كم جنوب شرق الموصل، عثرت السلطات الامنية خلال عمليات التحرير على مقبرة جماعية تضم رفات ما بين 50 و100 جثة.

- أعلنت داعش بواسطة ديوان ما يسمى ب الحسبة (إدارة الشرطة الأخلاقية) واجهزتها الإعلامية على الانترنت، انها نفذت 27 عملية إعدام لأشخاص زعم أنهم

مثليون ، علنا لا يقل عن تسعة منهم في العراق. وكانت الطريقة الرئيسة التي تستخدمها داعش لتنفيذ اعدام هؤلاء الرجال الرمي من فوق أسطح المباني العالية.

المفقودون والمختفون قسراً وأعمال الخطف والقتل:

اشتدت الاشتباكات مع داعش (المعروف أيضا باسم ISIS) في عام 2016، بما في ذلك عمليات لاستعادة السيطرة على مدينة الرمادي في فبراير(شباط) والفلوجة في يونيو(حزيران) وبداية عملياتها في أكتوبر(تشرين الاول) لاستعادة الموصل، بسبب القتال ونزوح أكثر من 45000 عراقيا اعتبارا من 11 تشرين الثاني 2016.

لقد تابعت حمورابي من خلال مقابلاتها ولقاءاتها الميدانية مع نازحين من الرمادي والفلوجة ، وكذلك مع نازحي الموصل ومناطق سهل نينوى بان داعش قامت باختطاف وتغييب وقتل العشرات من المدنيين من المعارضين لفكر داعش وحكمه، وكذلك من العناصر الذين كانوا مرتبطين بالاجهزة الامنية العراقية من المنتسبين وضباط الشرطة السابقين، وكذلك الموظفين السابقين والعاملين في دوائر مفوضية الانتخابات والمرشحين للانتخابات واصحاب بعض المهن كالاطباء والمحامين والصحفيين وعدد من شيوخ العشائر وبعض من رجال الدين بذرائع شتى، منها تقديم معلومات أو مساعدة الاجهزة الامنية العراقية. واكد النازحون استخدام داعش لمئات الاشخاص كدروع بشرية في المعارك.

وقد أفادت مصادر لحمورابي بتعرض مدنيين فارين من معارك الفلوجة الى الضرب والاختفاء القسري والتغييب، وهناك معلومات متضاربة عن الجهات المسؤولة عن هذه الممارسات.

ويجدر الاشارة هنا الى انه ما زال هناك عشرات الأشخاص من الذين تعرضوا للاختطاف والتغييب ولم يعرف مصيرهم حتى الان ولدى منظمة حمورابي لحقوق الانسان قوائم بهؤلاء المختطفين والمغيبين ، وقد فاتحت حمورابي الدوائر المعنية بكتب رسمية لمعرفة مصيرهم الا ان الإجابات التي تلقتها عن بعض تلك الحالات اشارت الى انه لا توجد اية معلومات بشانهم لدى تلك الجهات الأمنية . وحسب المعلومات المتوفرة لدى حمورابي فان جميع الايزيديين والمسيحيين الذين تم الإبلاغ عن اختطافهم واختفائهم بعد احتلال داعش لمحافظة نينوى لم يتم الحصول على معلومات مؤكدة عنهم. اما بشان المفقودين والمختطفين على هامش ما جرى في محافظة الانبار خلال الأشهر الستة الأخيرة من عام 2016، فان هناك معلومات متضاربة عنهم اذ تفيد بعض المعلومات ان ميليشيات مسلحة اقتادتهم الى جهات

مجهولة ، في حين قال اخرون انهم من المنتمين الى مجاميع داعش وانهم هربوا الى خارج حدود المناطق التي تم تحريرها على ايدي القوات المسلحة .

وفي سياق ذلك افاد نازحون لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان عن مشاهداتهم لما جرى في الفلوجة اذ اجبرت داعش الإرهابية عوائل الفلوجة التي كانت تحاول الهروب من الفلوجة جراء العمليات العسكرية العنيفة على البقاء، فضلاً عن عمليات القتل والبطش التي مارسها هذا التنظيم ضد الابرياء من سكنة الفلوجة ، وقد قامت بعض العوائل بالخروج من احد الطرق الى ناحية الصقلاوية آملين ان يستلمهم الجيش العراقي؛ لكن الذي حدث ان هذا الطريق كانت تسيطر عليه بعض المليشيات المسلحة، اذ قامت هذه المليشيات باعتقال العشرات من الشباب وبعض كبار السن ، بذريعة انهم سيسلمون هم الى الجهات المختصة لغرض التأكد من هوياتهم ومن موقفهم الامني. لكن اغلب هؤلاء المعتقلين وحسب المصادر نفسها اختفوا ولا يعرف مصيرهم لغاية اليوم؛ وحسب المعلومات التي وردت الى حمورابي ، انه تم تصفية عدد كبير من هؤلاء بطرق وحشية بشعة ، ودفنهم بشكل جماعي ، حدث ذلك بدون علم القوات الامنية المسؤولة عن عمليات الفلوجة ومحيطها.
وقدمت المصادر ذاتها اسماء بعض الاشخاص الذين فقدوا ولم يعرف مصيرهم لحد الان، واكدت المصادر نفسها وقوع ممارسات التعذيب الجسدي والنفسي باستخدام الكي بالنار والضرب بالسكاكين والتلذذ بتعذيبهم ليصل في كثير من الاحيان الى حد الاغماء وبالتالي الموت كما حصل للمواطن "سلام نوري محمود الزوبعي" .
وفيما يلي اسماء بعض المواطنين المفقودين والذين لا يعرف مصيرهم لحد اعداد هذا التقرير:-

1- ياس محمد صالح
2- ثمين ياس محمد
3- مفيد ياس محمد
4- مجيد هلال مصلح
5- عماد حبيب صالح
6- زياد حبيب صالح
7- احمد مجيد هلال
8- محمد ياس محمد

كما تابعت حمورابي بقلق إختفاء عدد من الناشطين والفاعلين في التظاهرات التي إستمرت خلال عام 2016في وسط بغداد والمحافظات العراقية الأخرى من أجل المطالبة بإنهاء الفساد وفضح الفاسدين ومطالبتهم الحكومة المركزية بإجراء الاصلاحات، إذ لايزال مصير الناشط جلال الشحماني مجهولاً، ولم تستطع منظمة حمورابي الوصول الى اية معلومات لتحديد مصيره، وتعرض ناشطون وإعلاميون الى الاختطاف والضرب والتنكيل لقمع أصواتهم أزاء كشفهم لعمليات وصفقات فساد ومطالبتهم بالإصلاحات .

ان منظمة حمورابي لحقوق الانسان اذ تدين هذه الممارسات المقيدة للحقوق والحريات والتي تمثل خرقاً للدستور العراقي الذي كفل حرية التظاهر، وتعد قمعها انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان لا بل خرقا فادحا لالتزامات العراق الدولية تجاه النصوص الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان ، كما تطالب حمورابي السلطات العراقية المسؤولة بتوفير الحماية الكافية للتظاهرات والوقفات والاعتصامات الاحتجاجية السلمية ومنع الاعتداءات على المتظاهرين ومحاسبة مرتكبيها، كما تجدد تأكيدها بضرورة الكشف عن أسماء المعتقلين وسجناء الرأي وحرية التعبير وإطلاق سراحهم فورا كون التظاهرات مظهرمشروع من مظاهر الديمقراطية .

وفي إقليم كردستان العراق، أفادت مصادر حمورابي بإختفاء امريكية من أصل عراقي ، تدعى أماندا جيوفاني في مطلع نيسان 2016 في عينكاوا، وتفيد المصادر نفسها أنها كانت تعمل عرابا لشركات إستثمارية نفطية او في تجارة أسلحة ، وتعتقد المصادر، أنها خبيرة في التجارة الدولية، كانت تتعامل مع متنفذين في هذا المجال ، والاعتقاد السائد وحسب المصادرذاتها، بأن السلطات الأمنية الكردية (الاسايش) هي التي قامت باعتقالها ، ولم تستطع المنظمة التوصل الى الاسباب التي دعت لذلك ، والتأكد من معرفة مصيرها ، خاصة ان ذويها واقرباءها يقيمون في الولايات المتحدة الامريكية .

- تم اعتقال الشاب (أ. ن .ن .ع . ح) من مواليد 1998 في سيطرة مسلحة بمنطقة الرزازة التابعة لمحافظة كربلاء، يوم 2016/1/6 ، والأصل في الحادث انه كان هاربا من الموصل برفقة والدته (هـ) وصديقه خلاصا من داعش حيث وصل الثلاثة الى الرزازة عن طريق الرطبة والرمادي ، وعندها طلبت السيطرة من الشابين مرافقتهما وبعد حين افرج عن صديقه أما هو فقد اعتقل وطلب من والدته المغادرة وهي لا تعرف مصيره منذ ذلك الوقت ، وحسب المعلومات التي قالها صديقه لاحقا أن تحقيقا جرى مع الاثنين وأنهم سمحوا له بمغادرة المكان في حين ابقوا على الشاب (أ . ن . ن . ع . ح) معهم ، (الوالدة (هـ) تسكن كركوك حاليا).
- في 2016/8/13 تم اختطاف الصحفي وداد حسين علي في دهوك على يد مسلحين مجهولين ادعوا أنهم من جهاز الامن الك وردي، وفي اليوم نفسه وبعد ساعات من اختطافه تم العثور عليه على قارعة الطريق بين مدينة دهوك ومركز قضاء سميل، اذ نقل الى المستشفى نتيجة اصابته بجروح، لكنه فارق الحياة بسبب الاصابات التي تعرض لها .

وحسب معلومات منظمة (هيومن رايتز ووش)، ان الاسايش الكردي عرضه للاستجواب مرات عدة خلال الاثني عشر شهرا قبل حادثة اختطافه، كما اشارت المنظمة انه تعرض

للتهديد وتحذيرات متكررة على ايدي الاسايش بعد سلسلة مقالات تنتقد السلطات الحكومية في الاقليم وقد طالبت منظمة (هيومن رايتزووش) اجراء تحقيق شامل ونزيه عن مقتله.

يشار الى ان الصحفي وداد حسين علي يبلغ من العمر 29 سنة.

- في 2 كانون الاول/2016 أعلن مركز ميترو للدفاع عن الصحفيين العثور على جثة الصحفي والمصور(شكري زين الدين الريكاني) الذي يعمل في قناة KNN التابعة لحركة التغيير في منطقة العمادية شمال مدينة دهوك من دون معرفة الاسباب وراء ذلك ، مع إفلات منفذي الحادث من العقاب . وشكري زين الدين مصور صحفي في قناة محلية بإقليم كوردستان وهو من مواليد 1973 واب لتسعة اولاد.

وتبدي منظمة حمورابي قلقها ازاء استمرار حالات قتل الصحفيين في العراق عموما وفي اقليم كوردستان العراق خصوصا، وفي الوقت الذي تدين فيه مثل هذه الانتهاكات تود ان تشير الى ان العراق يحتل مرتبة مرتفعة في قائمة البلدان الاكثر تهديدا ودموية ضد الصحفيين .

معلومات حمورابي عن عمليات القتل والاعدامات التي ترتكبها داعش

- أفادت معلومات تلقتها منظمة حمورابي لحقوق الانسان ان هناك عددا من المواطنين الذين قتلتهم داعش وهم من سكان قرية (الحاج علي) في ناحية (حمام العليل) واسمائهم كما يلي :

1 -عبدالله محمد معيد / معوق على كرسي ، أعتقل ليلاً في العاشرة والنصف في أيلول 2015 من قبل داعش بوشاية من قبل احد العملاء بتهمة التخابر مع أخرين خارج منطقة سيطرة داعش، وقد شوهدت سماعات الموبايل في إذنه، وقد توسل أهله لديهم كونه معوق وهو يتصل هاتفيا من أجل التحقق من مرتبه للرعاية، ولكن كل ذلك لم تشفع له، وبعد أربعة اشهر تم إرسال قصاصة ورقية في كانون الثاني عام 2016 تشير الى إعدامه من قبلهم.

2 -عيسى عصمان حسين معيد / عقيد ركن ، أمر الفوج الرابع شرطة محلية، اعتقلته داعش بتاريخ 2015/10/20، وتم تصفيته يوم 2015/10/23 .

3 -مثنى عبد الكريم حسين معيد / شرطي ، اعتقلته داعش وأعدم 2016 في الموصل .

4 -علي سعيد هواز معيد / شرطي، إعتقلته داعش واعدم عام 2016في الموصل

5 -مناضل عبد الواحد حسين معيد / شرطي ، إعتقلته داعش وأعدم عام 2015 في الموصل .

6 -سالم فتحي سرهيد / مقدم متقاعد ، كان على خلاف مع الدواعش في أفكارهم وتصرفاتهم ، إعتقلته داعش الارهابية في رمضان 2014، ومازال مجهول المصير .

7 -رافع فتحي سرهيد / معلم ، إعتقلته داعش عام 2014 ومازال مجهول المصير .

8 -محمد سعيد هواس معيد / ضابط شرطة محلية (ملازم ثاني) ، أعدم على ايدي مجرمي داعش عام 2014.

9 -علي حسن هواس معيد / ضابط شرطة محلية (ملازم ثاني) ، أعدم على ايدي أمراء الخلافة لداعش عام 2014 .

10 - براء عيسى عصمان معيد / ضابط شرطة إتحادية، إعتقلته داعش بتاريخ 2015/10/20 مع أبيه العقيد عيسى عصمان، ولازال مجهول المصير .

11 -سعد علي طرفة / منتسب في قوات سوات، إعتقلته داعش في أيلول2014 ، ولازال مجهول المصير.

12 - مثنى فرج زعيان / منتسب في قوات سوات، أخذ في أب 2014 ومازال مجهول المصير .

كما تم إعدام عدد من اهالي قرية (الحاج علي) يوم 2016/6/18 وهم كل من :

1 -العقيد الركن حازم سرحان

2 -عمر حازم سرحان ولده

3 - أبنة حازم سرحان

4 -خطيمة (زوجة أخ العقيد)

هؤلاء أعدموا بعد محاولة هروبهم من قرية (الحاج علي) باتجاه قوات الجيش العراقي اثناء عملية التحرير ، وقد تصدت لهم الدواعش وتم تنفيذ أمر الاعدام بهم وتركت جثثهم من غير دفن .

كما تم إعدام ثلاثة مدنيين أخرين في يوم 2016/6/15 لنفس السبب وهم كل من :

1 -صالح حمودات حسون

2 -مثنى عبد طعمة

3 -حسن أحمد خليل

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

الخدمات العامة والشأن الاقتصادي :

يعاني اغلب العراقيين من نقص واضح في الخدمات العامة وخاصة خدمات الكهرباء اذ ما زال القطع العشوائي للتيار الكهربائي يسيطر على اغلب المدن العراقية وفي المقدمة بغداد ويلجأ المسؤولون في وزارة الكهرباء الى التبرير بأكثر من ذريعة واحدة منها الصيانة المتكررة، وتذبذب عمليات شراء الطاقة من ايران وارتفاع درجات الحرارة وكذلك سرقة التيار الكهربائي واستخدام العوائل لكثير من الأجهزة الكهربائية التي تتطلب استهلاك المزيد من التيار الكهربائي.

وبشان اخر، يعاني الموظفون والمتقاعدون في إقليم كوردستان العراق من حصول استقطاعات في رواتبهم ومستحقاتهم التقاعدية، حيث يدفع لهم ربع الراتب الاستحقاقي أي بنسبة قطع تصل الى 75% ، بذريعة ان الحكومة الاتحادية لم تف بالتزاماتها المالية أزاء الإقليم.

وفي ذات السياق أن الحكومة الاتحادية في بغداد اتخذت عدة إجراءات في اطار الإصلاح الاقتصادي، وصفها موظفون ووزراء سابقون بانها جائرة وان بعضها جاء بدون دراسة مستفيضة، على ان الواقع الاقتصادي الذي فرضه تدني أسعار النفط، يقتضي المراجعة وترشيد الانفاق، في حين ان هناك الكثير من الأموال المهدورة بسبب الفساد لم يتم استرجاعها، يضاف الى ذلك ان جميع إدارات المحافظات أعلنت عن توقف العديد من المشاريع نتيجة عدم وجود تمويل مستمر لها.

ومن القرارات التي أشير عنها بالجائرة، قرار 333 الخاص بتعديل رواتب الموظفين والمتقاعدين، ميدانيا يمثل تطبيقه انتهاكا صارخا وخاصة ضد المتقاعدين بينهم وزراء سابقين حيث تم قطع رواتبهم بشكل كلي أو جزئي يصل الى أكثر من 70% للبعض، مع انهم تحدوا الأوضاع الأمنية الصعبة وقدموا تضحيات وتعرضوا الى الخطورة التي ما زالت متواصلة في الوقت الذي يتواصلون في تقديم خدماتهم للدولة في مختلف الحقول ومنهم من تعرض لمحاولات الاغتيال والقتل او اصيب افراد حمايتهم خلال استهدافهم ، ومنهم من اضطر الى الهجرة او تعرضت اسرهم الى التفكك من خلال ا جلاء أطفالهم بعيدا عن مكان سكناهم لانعدام الحماية والاستقرار في مناطق اقامتهم.

والجدير بالذكران محكمة التمييز اكدت بان القرار المشار اليه اعلاه غير دستوري ومخالف للقانون ، لان هناك في احتساب الخدمة ظلم كبير نتيجة التلاعب بالحقوق المكتسبة وخاصة ما حصل ويحصل ضد الوزراء السابقين ومن بدرجتهم من

المتقاعدين، اذ بهذا القرار ألغيت عنهم صفة الوزير التي تعطيه حقوق مكتسبة كما في جميع دول العالم ، لان هذا الاجراء يضر بحياتهم وحياة اسرهم وسمعتهم، بالإضافة الى تعرضهم الى معاملات تحط من منزلتهم الوظيفية المكتسبة، أضافة الى استهداف بعض منهم، خاصة ممن كرسوا حياتهم في سبيل خدمةالعراق خلال المعارضة للنظام السابق. ومن جانب آخر **أن الوزير هو مكلف وليس موظف** ، لهذا على البرلمان والحكومة الغاء القرار 333 و إعادة اعتبارهم وحقوقهم التقاعدية المكتسبة نتيجة ذلك التكليف ليواصلوا المساهمة في خدمة قضايا شعبهم و العيش بكرامة في بلدهم .

ان الإهمال واللامبالاة بهذا الموضوع قد يعرضهم الى المزيد من الضغوط والمضايقات لا بل الخطر، لان قسما منهم فرض عليه دفع بدل ايجار على دورهم تتجاوز على ما ينص عليه القانون مقارنة مع نسبة ما يتقاضونه من الراتب التقاعدي والذي هو اقل باضعاف ، مما يدفعهم ذلك الى السكن في مناطق اقل امنا وقد يتعرضون الى مخاطر تهدد حياتهم .ان عدم البحث عن معالجات لهذه المشاكل قد يعقد الاوضاع بشكل اكبر ويساهم في حالة عدم استقرار البلاد ، ويدفع هذه الطاقات او يجبرها على الهجرة.

وترى منظمة حمورابي لحقوق الانسان ان اصلاح الشان الاقتصادي على وفق الطروحات التي تروج لها الحكومة ليست مؤثرة إيجابا لان الطبقة الحاكمة أبقت لا بل أضافت امتيازات على الكثير من امتيازاتها السابقة مما يحمل ميزانية الدولة العراقية عجزا اكبر في ظل التراجع الكبير في اسعار النفط ، وهناك دالة اخرى على ضعف الاقتصاد العراقي تتمثل بعدم وجود ارادة وحكمة للتحسب واحتمالات الانكماش ، ولذلك تعطلت الكثير من المفاتيح التنموية خاصة في المناطق الريفية، حيث لا تطوير للموارد الزراعية وانعدام السوق ما يكبد الفلاحين خسائر سنوية فادحة الامر الذي يستوجب دفع تعويضات مجزية لهم لان إيرادات محاصيلهم لا تسد نفقات نقل أنتاجهم الى السوق.

أما على مستوى الصناعة ، فلا زال الحديث عنها بعيد عن الاجندات الحكومية اذ يعاني القطاع الخاص تراجعا مما يدفع المواطنين الى طلب التعيينات في القطاع العام الذي هو بدوره يتسم بالترهل وانعدام فرص التطوير ولا يتحمل الملايين من الموظفين والعسكريين، ما جعل العراق بلد يمضي نحو عسكرة المجتمع ، ليس فقط لمواصلة خوض المعارك ضد الارهاب بل ايضا بحثا لمواطنيه عن مورد رزق . وازاء هذا الخلل الكبير تطالب منظمة حمورابي لحقوق الانسان بتصحيح المسار السياسي والاداري والقانوني، لوضع حد للانتهاكات التي يعاني منها المواطن

العراقي التي تستهدف ابسط حقوقه الاساسية ، اي الحصول على عمل لأجل حياة كريمة حرة .

الانتهاكات الصارخة التي طالت الاقليات

اولا:ألناجيات والناجون من داعش :

- أجرت منظمة حمورابي لحقوق الانسان حوارات مع الناجيات، كل من (ح . م . أ) مواليد 1930 ، (س . ز .ح) مواليد 1963 ، (ب . ز .ح) مواليد 1965 والطفلة (م . ب . ب) مواليد 2007، وقد تحدثن عن سوء المعاملة غير الانسانية التي عشن فيها منذ الغزو الداعشي لسهل نينوى ، كما عبرن عن الخوف العميق والمتواصل الذي كان يسيطر عليهن خلال التعامل المتوحش لعناصر داعش حتى بعد ان ارغمن الى تغيير ديانتهن الى الاسلام .

- (ز. ب. م) مواليد 1939 مسيحية بقيت في الحمدانية (بغديدا) بعد احتلال داعش للمدينة يوم 2014/8/22 ، وكانت برفقة سيدة أخرى تعاني أصلا من العجز الكامل، تروي (ز. ب. م) كيف قضت الشهور تلو الشهور وهي تحت سيطرة الإرهابيين الذين يقتحمون البيت عليها بين يوم واخر ويفتشون البيت علهم يجدون أموالا او ممتلكات ثمينة ، وتضيف ان التهديد بقتلها وصديقتها كان اسلوبهم المتكرر معها وكانت تطلع يوميا على سطح البيت تناجي ربها ان يفكها من هذا الاسر ، وكانت تقتات هي وصديقتها مما يرمون لها من ارزاق شحيحة ومياه ، اغلب اوقاتها تقضيها بالصلاة ، ولم تخرج من الدار مطلقا وكانت تراقبهم من الشباك وهم يتجولون بكامل أسلحتهم ويتحدثون بلغات مختلفة بعضها بالعربي.

وردا على سؤال لنا لماذا بقيت في المدينة مع ان جميع سكانها الاخرين نزحوا عنها ، اجابت انها امراة كبيرة وغير قادرة على الجري لمسافة طويلة ، وأكدت ان لديها طاقة كبيرة للصبر والثقة بالرب وكانت على يقين تام ان يوما سيأتي وتتحرر بغديدا واكدت إنها لا تطلب لحياتها بعد الذي مر عليها سوى ان تعيش بصحة وان تجد سكنا لها تقضي به بقية حياتها امنة .

لقاء ناجية عاشت في رعب الجرائم الممارسة من قبل الدواعش ضدهن في بيوتهن-تلكيف

- الفتى (أ، أ، م)طالب مسيحي في المتوسطة روى لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان مأساته عندما اعتقلته عصابات داعش هو ووالدته في الموصل وكيف انه نقلوه مع والدته الى اكثر من بلدة منها شريخان وبازوايا، بعد ان ابقوه شهرا كاملا في مقر لهم وكيف كانت محنته عندما اجبروه مع والدته على اعتناق الإسلام، مشيرا الى تعرضه للجلد ثلاث مرات وسجن أيضا لأنه تخلف عن أداء صلاة الجمعة، كما اجبروه على اطلاق لحيته وجردوه من جهاز الموبايل الذي كان يملكه وكسروه امامه وبذلك فقد الاتصال باهله خارج نينوى.

ويضيف الفتى(أ، أ، م) انه كان يجبر أسبوعيا على تلقي دروسا بالديانة الإسلامية وتعاليم اخرى لا يعرفها وكان التهديد بالقتل يطاله ووالدته عدة مرات، مؤكدا ايضا انهما لم يستطيعا معرفة الحياة مجددا الا بعد الافراج عنهما.

- الناجية (ج . أ . د) مسيحية من قرقوش تم خطفها مسلحو داعش في قصبة نمرود القريبة من قرقوش ، وسبيها في الموصل ثم الى سورية وقد تم المتاجرة بها لاكثر من 18 مرة وانتهاك كرامتها وتعنيفها جنسيا وجسديا ونفسيا دون اي اعتبار بشري لها . وفي لقاء منظمة حمورابي معها ادلت بمعلومات عن الجرائم ضد الانسانية والوحشية التي عاشتها ، فهي لا توصف بكلمات لانها خارجة عن اي احساس بشري باسم المبادئ الدينية الاسلامية فقد كان المتاجرون بها في اسواق النخاسة في الموصل والرقة يتجولون بها من قرية الى اخرى في سورية لبيعها في كل مرة، وعانت العشرات لا بل المئات من الاعتداءات الجنسية والتعذيبات بالضرب والسجن والاهانات المنتهكة لكرامتها تتواصل من يوم وقوعها في ايديهم في اب 2014 الى حين تحريرها في تشرين الاول 2016.

- الناجي (ع . ق . م . م) أفاد انه هرب من قرية الحاج علي في منطقة حمام العليل التي تبلغ نفوسها بحدود 15 ألف نسمة الى مدينة اربيل بعد أن سيطرت داعش الإرهابية عليها ، بعد ان ايقن أن الحل البديل هو الخلاص منظلمهم هو الهرب منهم من غير أن يعلموا بذلك، لانهم إن أحسوا بهروب ه فسيتعرض للقتل هو وعائلته جميعاً، لذلك كان خيار الهروب على مرحلتين. ويكمل قائلا: فكرت بإخراج العائلة والاطفال لوحدهم أول الامر ، وبع د ان أتأكد من وصولهم الى اربيل سأخرج أنا وأحد ابنا ئي الذي أبقيته معي، ففي يوم 22/شباط/2016 قمت بإخراج العائلة والاطفال الصغار بوضعهم بسيارة والتوجه باتجاه القوات العراقية، وتوقفت على بعد 15-17 كم منهم وتركتهم لكي يكملوا طريقهم بأتجاه القوات العراقية مشياً على الاقدام، وبعد وصول العائلة الى اربيل ، قمت في يوم 27-28 شباط بلهرب مع ولدي مستغلاً المطر الغزير في تلك الليلة عبر الانفاق والخنادق التي حفر تها

عصابات داعش كخطوط مقاومة له ا، حيث مشينا لمدة تترا وح مابين 4-5 ساعات، الى أن وصلنا أربيل.

وأكد السيد (ع . ق . م .م) أن خروج الاهالي لم يعد سهلاً بعد محاولات الجيش العراقي لتحرير مناطق قرى الحاج علي والبالغة تسعة قرى، هي على التوالي (خربة جبر، خربة شمام، البو واوي، الدرباس، المحل، الحصية (مركز الحاج علي)، الكرامة، العوسجة شرقي، العوسجة غربي) ، حيث بدأ الدواعش بمعاقبة أهالي الهاربين منه وذلك بإعدام شخص مقرب لهم حال معرفته بهروب أحد أفراد العائلة .

ويضيف ان القر ى المحررة الوحيدة من قرى جنوب الموصل هي قريتي خربة الشمام وخربة العبد فقط وهناك سبعة قرى اخرى هي (البو واوي والدرباس والمحل والحصية والكرامة والعوسجة الشرقية والعوسجة الغربية) مازالت تحت سيطرة داعش، وهناك تحصينات مقامة من قبل الدواعش وهي على شكل سواتر وخنادق بإتجاه النهر، والدواعش لديهم كمائن في المناطق الزراعية لمنع اية محاولة يقوم بها الاهالي بالهرب من هذه القرى باتجاه النهر ومن ثم عبر المناطق الزراعية للوصول الى قرية خربة شمام الموجود فيها الجيش، ومن يحاول الهرب يقوم داعش بقتلهم أو اسرهم وأخذهم رهائن، وقد قتلت داعش أربعة اشخاص(إمرأتان ورجلان) من الهاربين المدنيين وقد أقيمت مجالس عزاء لهم في أربيل.

كما تحدث الناجي عن الية التواصل مع الباقين في القرى وعن تحركات الجيش، حيث قال أن الكثير من أبناء المنطقة هم من مقاتلي الحشد العشائري، ومن خلالهم تصلنا التطورات عن الوضع الامني، كما أن هناك الكثير من أهالي هذه القرى يعيشون في كركوك واربيل وبينهم تواصل. وأضاف انه لم يخرج من الموصل منذ سقوطها بيد مجرمي داعش، الا في 27- شباط 2016 ، اما بشأن الوضع الاجتماعي والامني والخدمي والصحي افاد المصدر ذاته ، أن السفر كان ممنوعاً وفي حالة الضرورة فيجب أن يكون الكفيل لسفرك أحد الارهابيين وهو يروي أن أحد أبنائه بعد حادث دراجة نارية له أصيب بكسور وتلف أعصاب، واحتاج الى مراجعات للمعالجة خارج الموصل، وأكد ذلك بتقارير طبية بعد مراجعته لأكثر من 5 اطباء من ضمنهم الدكتور (محمد ابراهيم السبعاوي) الذي اكد له أن نسبة شفائه هي 30% وبكلفة 70 الف يورو ومن خلال مستشفيات المانية فقط، وحاولوا معهم كثيراً ولكن الدواعش المجرمين رفضوا طلبهم هذا معللين ان الرب قادر على شفائه وهو ليس بأحسن من غيره .

كما أكد أن أغلب الدواعش في منطقة الحمام هم من العراقيين، وأن الخط الأول من القادة منهم أغلبهم من ا لعرب سوريين وليبيين وتونسيين وفي المستشفيات كنا نرى الاجانب الصينيين والفيتناميين وباقي الجنسيات، وهم يتعاملون بالالقاب والكنى وليس بأسمائهم الصريحة، أما أبناء المنطقة فأغلبهم من الخط الثاني. وأكد أن العراقيين المنتمين الى عصابات داعش من ابناء المنطقة البعض من ال مغرر بهم وهناك من كان لهم جذور مع التطرف مثل القاعدة قبل داعش ومن بيوتات معروفة في المنطقة ، ويقول السيد (ع.ق.م.م) أننا دهشنا بعد سقوط الموصل من ظهور اناس لم نكن نتوقع منهم التطرف والانتماء الى داعش، حتى بعض النساء ظهرن منتميات الى داعش وليس الرجال وحدهم . وعندما كان يؤتى بقريب مقتول لإحدى هؤلاء النسوة من الداعشيات ، كانت الهلاهل وتوزيع الحلوى والفرح بذلك هو ما يصدر منهن وليس البكاء والعويل، لان المقتول شهيد بحسب عقيدتهم ومثواه أصبح الجنة .

وان داعش تدعو مقاتليها من دول مختلفة بالمهاجرين ، أما الذين من أهل الموصل والرقة يسمون بالأنصار ، وتختلف المكانة والحقوق بينهم حيث الأفضلية للمهاجرين بالمرتبات والغنائم والسبايا.

ويؤكد ان ممارسة داعش مخزية وغير انسانية من حيث الضغط على الاهالي بلبس الدشداشة القصيرة وإطلاق اللحية والجلد لكل من يخالفهم في ذلك، كما أن عليك حضور الصلاة الى الجامع وإلا الجلد هو مصيرك أمام الملأ.

اما وضع النساء فلم يكن بأحسن من حال الرجال، فعليه ن لبس الخمار خارج الدار، كما على الرجال وضع (الجادر) على باب الدار لكي لا ترى عورة (النساء) من خلاله، وليس مسموح للنساء الخروج من الدار الا في حالة الضرورة القصوى ومع محرم، ويجب ايضاح الضرورة لعناصر الحسبة التابعين للتنظيم، كما انه في حالة مخالفة النساء لهذه التعليمات فسيتعرض ولي أمرها للجلد وبحسب المخالفة وهذه الإجراءات التعسفية تسمى بالديون على حد وصف الدواعش.

اما عن الوضع الاقتصادي فقد بين بأنه سيئ جداً، حيث لا توجد رواتب ولا حوالات مالية، لذلك لم يعد هناك نقد متوفر، كما أن الضرائب التي بدأت تفرضها داعش على بعض الخدمات ومنها الكهرباء بشقيه الوطني والمولدات، بات له تاثيره السلبي الخطير على حياة الناس إذ بعد مرور سنة على تردي وضع الكهرباء، اصبحت الحصة المقررة لكل عائلة هي 5 أمبير للوطني، ومثله من المولدات مقابل دفع مبلغ 15 الف دينار للوطني للشهر الواحد و 3 الاف دينار لاجور المولدة للأمبير

Hammurabi Human Rights Organization

الواحد من خلال وضع جوزات بقدرة 5 امبير فقط لكل عائلة، وإذا مسك صاحب الدار بمخالفة من خلال مضاعفة حمل الجوزة الى 10 امبير فإن العقوبة تكون الغرامة 70 الف دينار مع قطع الكهرباء عن الدار، وفي حالة إعادة الكهرباء دون علمهم فإن العقوبة تكون اعتقال صاحب البيت وهنا يكون المصير مجهولا .

وعن وضع الزراعة واهتمام الاهالي افاد (ع.ق.م.م) بتوقف الزراعة لاسباب كثيرة منها عدم وجود الكهرباء لايصال الماء الى البساتين والحقول مع شحة المياه، ولعدم وجود جدوى اقتصادية في تسويق للمحاصيل . وبسبب الوضع الاقتصادي السيء للاهالي قام العديد منهم ببيع سياراتهم باسعار زهيدة جداً، إذ وصلت الاسعار الى خمس القيمة الحقيقية مع دفع الزكاة من قيمة البيع الى داعش..

- الناجية : (ا ، ي ، ي ، م) / تولد 1963
الحالة الإجتماعية : متزوجة من السيد (ف ، ح ، ي ، ا)
المهنة : موظفة في (الموصل).
أولادها :
  - (ا، ف ، ح) – تولد 1989.
  - (س ، ف ، ح) – تولد 1997 (طالبة في مرحلة السادس الاعدادي العلمي توقفت عن الدوام بعد احتلال عصابات داعش للموصل)
  - (ع ، ف ، ح)– تولد 2003(طالب في الخامس الابتدائي وناجح الى الصف السادس، توقف عن الدوام منذ احتلال داعش للموصل).

السيدة (ا ، ي ، ي ، م) تصف ما جرى لها وللاخرين بعد احتلال داعش للموصل ، فقد اشارت الى ان الارهابيين كانوا يجبرون العوائل على تزويج بناتهم للمسلحين ، كما وصف ابنها (ا ،ف ، ح) التدخل اليومي للارهابيين في الحياة الشخصية للمواطنين واعتبار السروال القصير مجرد عورة ، اما كيفية هروب العائلة فقد أجمع افرادها على ان هذه العملية هي محفوفة بالمخاطر الجسيمة ، وبعد سلسلة من المناقشات تم وضع خطة حيث تقلهم سيارة تكسي من دارهم الكائنة في حي الزهور الى مكان اخر في الموصل، وهذا ما حدث وقد اصطحبوا معهم اربعة حقائب فقط . وفي العملية الثانية للهرب وجدوا هناك ثلاث عوائل اخرى من 14 شخص فاصبح العدد الكلي 18 شخص وفي الساعة الثالثة من صباح اليوم الثاني طلب منهم الدخول في (صهريج للنفط فارغ) ضمن الجزء السفلي لحوضه ومعزول بسقف حديدي عن جزئه العلوي كما تم تزويدهم بتعليمات بالامتناع عن اي تحرك او حديث لان نقاط التفتيش التي نصبتها داعش كانت تقوم بضرب جسم التانكر بقطعة حديد لتقيس الصدى لهذا الضرب وهكذا تحرك التانكر (السيارة الحوضية أو الصهريج) وفي العاشرة والنصف من مساء اليوم نفسه وصلوا الى منطقة الدشيشة وقد انزلوا من التانكر (الصهريج) وتم وضعهم في سيارات نقل (باصات صغيرة كيات) حيث

وصلوا الى مدينة الرقة وبعد مبيت ليلة واحدة في احدى ساحاتها توجه الجميع في لوري (شاحنة نقل) مكشوف الى مدينة المنبج واستغرقت الرحلة اربع ساعات وتم اسكانهم في دار خالية اذ بقوا فيها اسبوع كانوا لا يتناولون فيها غير الخبز والجبن والطماطة والخيار وفي نهاية هذا الاسبوع تم اخراجهم من الدار باتجاه مدينة عزاز مرورا بقرية الراعي والباب وبعد ذلك توجه الجميع مشيا على الاقدام حيث كانوا يحملون امتعتهم على ظهورهم وكان السير ليلا فقط . وفي مكان مكشوف توقف المهرب ليقول لهم ان مهمته انتهت الان وان علينا التوجه نحو ذلك الضوء مشيرا باصبعه الى احد الاتجاهات ففعلنا الى ان اقتربنا من منطقة الضوء وكان في استقبالنا الجيش الحر السوري ، ثم تم التوجه الى تركيا بعد أن جرت ستة محاولات من اجل الدخول الى تركيا وكانت المحاولات تجري ليلا وفي كل تلك المحاولات الخمسة كان الجيش التركي يكشفها ويعيدنا الى الحدود السورية الى ان تولى المسؤولية مهرب تركي الذي نجح في ايصالنا الى بلدة خربة الجوز ثم الى مدينة انطاكيا ومنها الى انقرة ، اذ استضافنا احد الاقارب في شقته ، وراجعنا السفارة العراقية هناك لتأمين جواز عودتنا الى العراق وقد استغرق انتظارنا في انقرة 25 يوم حتى تم وصولنا الى أربيل.

ثانيا: الانتهاكات التي طالت المسيحيين

لم يختلف عام 2016 عن العام الماضي الاسبق 2015 كثيرا من حيث استمرار اوضاع معاناة المسيحيين العراقيين من حالات القتل والاختطاف في عدد من مناطق العراق، الى جانب استمرار معاناة النازحين والمهجرين قسرا من مناطق تواجد المسيحيين التاريخية في سهل نينوى حيث مدن وبلدات بغديدا، برطلة، كرمليس، بعشيقة، بحزاني، تلكيف، باطنايا، تللسقف، باقوفة، شرفية وامتدادا الى القوش وغيرها من البلدات والقرى. الا ان التغيير الذي حصل هو بدء تحرير عدد من تلك البلدات في تشرين الثاني 2016 حيث تم تحرير بغديدا وكرمليس وبرطلة ثم تبعها تحرير بعشيقة وبحزاني وغيرها من بلدات شرق الموصل، كما تم تحرير باطنايا وبعض من قرى وقصبات تابعة لقضاء تلكيف شمال الموصل ، الا ان مركز تلكيف لا يزال غير محرر . وبالرغم من التحرير الا ان الصدمة كانت أشد لدى المسيحيين حين وجدوا مناطقهم المحررة ودورهم وممتلكاتهم مدمرة ومحروقة ومهدومة.

لقد تابعت فرق منظمة حمورابي لحقوق الانسان تفقدها ورصدها لما أصاب مناطق الاقليات من دمار سواء كانت للمسيحيين أو الايزيديين أو الشبك والكاكائيين في سهل نينوى. فما يخص مناطق المسيحيين وجدت ان الوحدات السكنية والمتاجر والمعامل والمرافق الاجتماعية والمؤسسات التعليمية والصحية قد تعرضت الى الهدم والحرق والسلب والنهب والعبث، ان فرق حمورابي التي زارت جميع بلدات المسيحيين المحررة وقامت بالرصد والتوثيق، قد قدرت حجم التدمير العام لبلدات

وقرى المسيحيين أكثر من 50% ، وعند تصنيف الاضرار بين اضرار كلية وجزئية وعمليات حرق، عن طريق اخذ عينات محددة من المناطق والقرى تبين ان حجم التدمير الكلي لمناطق المسيحيين يصل بين (3-25%) ويختلف من منطقة الى اخرى، فمثلا يبلغ حجم التدمير الكلي للدور والوحدات السكنية في بغديدا (مركز الحمدانية) 3% تقريبا، بينما يصل في بحزاني الى 20% وباطنايا 25%، أما حجم الحرق فتتراوح النسبة بين (20 – 45%) اذ تقدر فرق حمورابي نسبة الحرق في برطلة 20% ، أما مركز الحمدانية 40% بينما قد تصل في بعشيقة الى 45% ، أما حجم الضرر الجزئي المتمثل بتكسير الابواب والشبابيك والعبث والنهب والسلب فأن النسب تتراوح بين (60 – 80%) وتقدر فرق حمورابي ان اكبر حجم للضرر وقع على باطنايا وبرطلة اذ وصل الى 80% بينما يتراوح في بغديدا وكرمليس وبعشيقة وبحزاني بين (60 – 75%) .

أن هذا الحجم من التدمير خلق نوعا من الاحباط لدى اهالي هذه المناطق، والتي كان يبلغ سكانها قبل دخول داعش باكثر من (120) ألف نسمة، واعرب العديد منهم لحمورابي عن صعوبة قدرتهم على العودة وامكانية اصلاح دورهم بسبب نقص في الامكانات المادية ، بينما اشار اخرون انهم يعانون وضعا نفسيا لا يؤهلهم للعودة في الوقت الراهن بعد اطلاعهم على الخراب والتدمير الذي طال كنائسهم ودورهم ومقابرهم في ظل غياب الامن وفقدانهم للثقة بالاجهزة الامنية الحكومية والبيشمركة وباقي التشكيلات الاخرى، لانها تركتهم مكشوفين وعزل من السلاح يواجهون وحشية داعش .

وقد اشار قسم من الذين التقتهم حمورابي بوضوح انهم يفكرون في الهجرة من البلاد وعدم العودة، لينضموا الى قوافل الهجرة المستمرة، وفيما يتعلق بهجرة المسيحيين فقد قدرت حمورابي انه بحدود 50% من المهجرين والنازحين المسيحيين تركوا الوطن خلال الثلاث سنوات الماضية، ولاحظت حمورابي ان اعداد النازحين والمهجرين قد تناقص في عام 2016 عن عام 2015 بحدود (1900) عائلة بما يساوي (10) الاف شخص، وكشفت احصائية كانت حمورابي قد اعدتها من خلال راصيدها وفرقها بان عدد العوائل المسيحية من المهجرين من سهل نينوى والموصل في عام 2015 كان (15547) عائلة بينما اصبح عددهم في عام 2016 يساوي (13645) عائلة مما يدل على ان هناك نسب تسرب عالية للمسيحيين من مناطق النزوح في اربيل ودهوك والسليمانية ، وان النسبة الغالبة منهم قد اخذت طريق الهجرة الى خارج البلاد. في الوقت الذي لم تلاحظ حمورابي عمليات عودة الى المناطق المحررة سوى 15 عائلة عادت الى تللسقف مؤخرا، واكثر هذه العوائل وحسب مصادر حمورابي هي عوائل لحراس ومقاتلي الاحزاب المتواجدة في

المنطقة، بينما لم تلاحظ حمورابي وجود عودة الى بغديدا وكرمليس وبرطلة وبعشيقة .

وللتوضيح أكثر يمكن الاطلاع على الاحصاءات ادناه :

1 - العوائل المسيحية النازحة من سهل نينوى والموصل وباقي المناطق الاخرى الى أربيل ومنطقة عنكاوا والبالغة (9438) عائلة مسيحية موزعة على المخيمات الكرفانية والدور المؤجرة من العوائل ومن قبل الكنيسة.

ت	الطائفة	عدد العوائل	عدد الافراد
01	طائفة السريان الكاثوليك	5529	22009
02	طائفة السريان الارثوذكس	2779	12142
03	طائفة الكلدان	1130	4654
04	كنائس الاشوريين والارمن	ــــــــ	ــــــــ
.5	اللاتين والروم واتباع الكنائس الانجيلية	ــــــــ	ــــــــ
	المجموع	**9438**	**38805**

2 - العوائل المسيحية النازحة من سهل نينوى والموصل وباقي المناطق الاخرى الى محافظة دهوك والبالغة (3707) عائلة مسيحية موزعة على المخيمات و القرى والدور المؤجرة .

3- العوائل المسيحية النازحة الى السليمانية = 300 عائلة

4- العوائل المسيحية النازحة الى كركوك = 200 عائلة

المجموع العام للعوائل = 13645 عائلة

- ❖ في عام 2015 كان عدد العوائل النازحة في هذه المحافظات الثلاث المشار اليها اعلاه = 15547 عائلة
- ❖ عدد العوائل المسيحية المهجرة التي تناقصت خلال عام 2016 في المحافظات المشار اليها = 1902 عائلة بما يساوي تقريبا 10 الاف شخص.

- أغتيل المواطنان الشابان المسيحيان أمير خضر يونان نا فع النازح من بغديدا في محافظة نينوى وسنان سمير النازح من قرية باقوفة من نفس المحافظة وجرح المواطن المسيحي الشاب ثائر نعيم هابيل في حي الغدير/ ساحة ميسلون في تمام

Hammurabi Human Rights Organization

الساعة الثامنة والربع من مساء 2016/12/23 امام محل للمشروبات الكحولية شرقي بغداد.

- ما زال اهالي بلدتي تلسقف وباقو فق" سهل نينوى الشمالي " مهجرين ويعانون شغف العيش رغم ان البلدتين تم تحريرهما من قبضة داعش منذ أكثر من سنتين واربعة أشهر، وهم الان يتطلعون للعودة لكن مسلسل الانتهاكات في البلدتين مستمر، منها عمليات سطو وسرقة للممتلكات الخاصة والعامة وتدمير شبكة الكهرباء ومحطة ضخ المياه ، وقد تم اختفاء الاعمدة ذات الارتفاع 12 و 9 متر مع الاسلاك النحاسية الواصلة بينها ، وضمن هذا الواقع فان هذه العمليات تتم على مرأى نقاط التفتيش التي يديرها الامن الكردي والمسؤولين الاخرين، وتعرضت المنطقة في 2016/5/3 الى الاجتياح على ايدي مسلحي داعش عند خطوط الصد الخاصة بقوات البيشمركة ، وقد ادى هذا الاجتياح الى تدمير وحرق العديد من البيوت الاضافية .

هذا وقد كانت حمورابي قد تلقت شكاوى من اهالي بلدة تللسقف تؤكد سرقة مضخات مياه عملاقة من مشروع مياه تللسقف بعد تحريرها، وكذلك ان قسما من المحولات الكهربائية تم رفعها باليات ثقيلة ، اضافة الى حفر شق صغير فوق انابيب المياه التي مدت من الابار التي تم حفرها وادى ذلك الى تلف تلك الانابيب ، واضافت المصادر انه يتم منع الناشطين واهالي البلدتيين من تفقد دورهم بين الحين والاخر ، الا بعد عدة اسابيع من طلبات الدخول الى المدينة، ويمنع أي مواطن من حمل كاميرات تصوير وكذلك يمنع ايضا حملهم لاجهزة التلفون (الموبايل) التي تحتوي على كاميرات تصوير وذلك لمنع تصوير وتوثيق السرقات والانتهاكات، بل ان الامن الكردي اوقف ناشطا تحتفظ منظمة حمورابي لحقوق الانسان بأسمه لعدة ساعات وهددوه اكثرمن مرة اذا لم يتوقف عن نشاطاته الحقوقية لصالح احد الذين انتهكت حقوقه .

- سجلت كامرة منظمة حمورابي لحقوق الانسان مشاهد محزنة عن الخراب والتدمير والسرقة التي طالت بلدة باطنايا وحسب تقديراتنا ان نسبة التدمير طالت (80) بالمئة من البيوت والعقارات والممتلكات الاخرى ، واكثر الدمار والحرق طال كنيسة (مار قرياقوس) في البلدة .

Hammurabi Human Rights Organization

حال الكنائس في سهل نينوى

- تم في يوم 2016/10/25 وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءا إغتيال المواطن المسيحي (نزار الياس ججي القس بطرس) من أهالي قرقوش (بغديدا) في مدينة البصرة وهو من مواليد 1969 ومتزوج ولديه 5 أطفال ثلاثة بنات وولدان، الاغتيال جاء بعد (3) ثلاثة أيام من مصادقة مجلس النواب على تشريع قانون واردات البلديات الذي نصت المادة 14 منه على تحرم بيع واستيراد وتصنيع الخمر.. والموما اليه كان يعيش على محل لبيع الخمور في البصرة.

- ما زال مصير الطفلة المختطفة كرستين عزو عبادة مجهولا منذ ان انتزعها احد مسلحي داعش من حضن امها عائدة حنا يوم 2014/8/22 أثناء نزوح العائلة من مدينة " بغديدا " الحمدانية ، بعد احتلالها على ايدي مسلحي داعش ، وكانت المعلومات المؤكدة قد أفادت أن المسلح الذي اخذ الطفلة من حضن امها يعرف باسم أبراهيم وهو من أهالي الموصل وقد هدد الام بالقتل اذا لم تغادر وتترك الطفلة لديه . وقد حاولت منظمة حمورابي لحقوق الانسان منذ عدة اشهر ان تحصل على رقم هاتف المسلح الارهابي ابراهيم من احد اهالي الموصل، وفعلا تم الاتصال هاتفيا به وعند سؤالنا له عن الطفلة كرستين قال انها عندي وطلبنا ان تحدثها امها لتسمع

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

صوتها ، فقال انها نائمة وقطع الاتصال .

يشار الى ان عمر الطفلة كرستين كان ثلاث سنوات عندما انتزعها هذا الارهابي من حضن امها، وهكذا فأن عمرها الان أكثر من خمس سنوات، وكانت منظمة حمورابي لحقوق الانسان قد اعلنت الطفلة كرستين نجمة لعام 2015 بعد استبيان واسع أجرته في هذا الشأن.

- تابعت منظمة حمورابي ملف المسيحيين المفقودين ضمن مناطق سيطرة داعش، فأكتشفت ان هناك عددا من الافراد من النساء والرجال والاطفال لا يزالون يرزحون تحت ظلم داعش بالاضافة الى ما تم الاشارة اليه في تقرير العام الماضي وفيما يلي جدول بأسمائهم:

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

ت	الاسم الثلاثي	التولد	الحالة الاجتماعية	التفاصيل
01	طلال عبد الغني ناصر بهنام سبتي	12/22/ 1956	متزوج	من أهالي الموصل كان يسكن حي الساعة بجانب كنيسة اللاتين (أم العجوبة) ، بسبب زيادة الاضطرابات ضد الاقليات وخصوصاً المسيحيين، قامت العائلة بتاريخ 2013/9/29 بترك الموصل والتوجه الى مدينة قرقوش (الحمدانية) ، حيث إستأجرت العائلة داراً قرب كنيسة ماركوركيس للسريان الأرثوذكس . صباح يوم 2014/8/6 وقبل سقوط المنطقة بيد داعش، نزحت العائلة مع الاهالي بإتجاه مدينة أربيل ومنها الى عنكاوا، ولكن من دون والدهم السيد طلال الذي رفض الخروج بحجة أن داعش لن يدخل المدينة. كانت عائلة السيد طلال على إتصال مع والدهم بعد سقوط قرقوش بيد داعش ودخوله للمدينة في صباح يوم 2014/8/7 ، وكان يحاول الخروج ولكن داعش كان يمنعه من ذلك. بعد 7 أيام إتصل السيد عبد الغني بعائلته قائلاً ، أن داعش قام بتجميع جميع المسيحيين الباقين بالقرب من المستوصف الصحي الكائن في حي العسكري قرب الجامع، وقام بأخذ جميع موبايلاتهم، وعند محاولة الاتصال به بعد هذا الحادث لم يرد لهم أي إجابة من والدهم ، وبعد ذلك وصلت اليهم رسالة عبر الموبايل من داعش مفادها (نحن الدولة الاسلامية) لاتتصلوا بهذا الرقم مرة أخرى . ومنذ ذلك التاريخ ولليوم لايوجد أي خبر أو معلومة تذكر عن السيد طلال عبد الغني .
02	حني متي إبراهيم أل كنون	1930/7/1	أرملة	من أهالي برطلة، إمرأة طاعنة في السن بقيت في دارها في برطلة ولايعرف عنها أي شيء .
03	سهام زكي حنا	1962	أرملة	من أهالي برطلة ، هي إبنة السيدة حني متي إبراهيم ، بقيت في المدينة بعد سقوطها بيد داعش
04	باسمة زكي حنا وإبنتها (مريم)	1960	متزوجة	من أهالي زاخو كانت في زيارة لوالدتها السيدة حني متي إبراهيم بصحبة إبنتها مريم البالغة من العمر 6 سنوات قادمة من زاخو، وحصل أن سقطت مدينة برطلة بيد داعش وبقيت مع والدتها ولايعرف مصيرها ومصير الطفلة لحد الان
05	الطفلة (مريم بولص)	6 سنوات	طفلة	بقيت مع والدتها السيدة باسمة زكي حنا في برطلة عند بيد جدها السيدة حني متي ابراهيم .
06	ماهرمتي كريكو وزوجته برناديت شعيا بني بقطر	1965	متزوج	من أهالي تلكيف، رجل معوق وغير قادر على الحركة.
07	برناديت شعيا بني بقطر	1964	متزوجة	من اهالي قرقوش متزوجة من السيد ماهر متب كريكو في تلكيف، بقيت مع زوجها المعوق لخدمته ومداراته لعدم قدرته على الحركة ولم يستطيعا الخروج من تلكيف ولايعرف مصيرهما لحد اليوم .

08	جورجيت متي كريكو	60 عام	أرملة	من أهالي تلكيف ، بقيت في تلكيف هي وولدها المعوق عند دخوا داعش للمدينة ، ولازال مصيرهما مجهولاً.
09	خضر مجيد عناي			من أهالي قرقوش ، فقد بعد سقوط المدينة بيد داعش بتاريخ 2014/8/7 ولليوم .
-10	نهرين يوخانيس جو	1967	فتاة	من اهالي الموصل، كانت تعمل في معمل الالبسة الجاهزة (ولدي)في حي المنصور في الموصل تشير المعلومات أن داعش قد اجبرها على الاسلام ولاتتوفر معلومات عنها
-11	ماري جبرائيل يوسف أبو غزالة	1955	ربة بيت	أرملة السيد أنطوان خضر حبابة، وهي من أالي الموصل – حي المنصور
-12	علاء انطون خضر حبابة	1983	أعزب	من أهالي الموصل إبن السيدة ماري جبرائيل يوسف أبو غزالة، كان يعمل في معمل لصناعة الدبس
-13	سرمد أنطون خضر حبابة	1986	أعزب	من أهالي الموصل إبن السيدة ماري جبرائيل يوسف أبو غزالة، كان يعمل في معمل لصناعة الدبس
-14	رنا أنطون خضر حبابة	1989	فتاة - عزباء	من أهالي الموصل بنت السيدة ماري جبرائيل يوسف أبو غزالة، كان يعمل في معمل لصناعة الدبس
-15	سعد بطرس ملكو			من اهالي سنجار، لازال مفقوداً منذ سقوط سنجار يوم 2014/8/3 بيد داعش ولليوم
-16	داؤد عبد المسيح جرجيس			من اهالي سنجار، لازال مفقوداً منذ سقوط سنجار يوم 2014/8/3 بيد داعش ولليوم
-17	نجيب ماله			من أهالي سنجار ، لازال مفقوداً منذ سقوط سنجار بتاريخ 2014/8/3 بيد داعش ولليوم
-18	أديب خضر عيسى	1937	متزوج	من أهالي الموصل وهو متقاعد يسكن حي الشفاء مع زوجته (نجيبة)، لازال مفقوداً لليوم .
-19	نجيبة		متزوجة	من اهالي الموصل متزوجة من السيد أديب خضر عيسى وتسكن حي الشفاء مع زوجها، لازالت مفقودة لحد اليوم
-20	أركان صليوا متي حنوني		متزوج	من اهالي برطلة ، لازال مفقوداً لحد اليوم .

- تعرض المواطن المسيحي (ل. ر. ك) الى الاختطاف يوم 2016/4/3 بالقرب من نقطة تفتيش حي الشعب في بغداد ، منطقة محمد سكران وتم الافراج عنه يوم 2016/4/10 مقابل فدية قدرها(90,000) الف دولار ، وحسب معلومات حمورابي أن المختطف يعمل سائقا لحساب شركة خاصة تتعاطى نقل المشروبات الكحولية بين المدن العراقية وفي لحظة اختطافه كانت هناك خمس شاحنات أخرى قريبة جدا من الشاحنة التي يتولى قيادتها ، إلا أن الخاطفين لم يكترثوا لهؤلاء السائقين . ولم تتوصل المنظمة الى الاسباب التي دفعت الخاطفين الى اختيار المواطن (ل. ر. ك) بالذات دون غيره من السواق المتواجدين معه .

- افاد الناشط الحقوقي (ر . ب) باختطاف المواطن (ا. ه. ع) يوم 2016/5/21 في حي الرياض في بغداد الساعة الحادية عشر ليلا، وتم الافراج عنه بعد ان دفعت عائلته فدية مالية للخاطفين .

- تعرضت قرية دوبيري في منطقة نهلة فجر يوم 2016/5/6 الى قصف جوي قامت به الطائرات الحربية التركية، حيث أصاب القصف عددا من دور القرية واثار المزيد من الرعب في صفوف سكانها وبعضهم من النازحين والمهجرين قسرا الذين لجأوا الى تلك القرية بعد احتلال داعش لقراهم ، ومن جملة الدور التي تضررت دار السيد (احيقار يوخنا) الذي تسكنه عائلة مسيحية نازحة من قرقوش تضم سبعة اشخاص بينهم خمسة أطفال .

- تابعت منظمة حمورابي لحقوق الانسان قضية العائلة المسيحية الساكنة في حي شارواني في أربيل، والتي تعرضت سابقاً الى الكثير من الاعتداءات على ايدي بعض جيرانهم، ولم تتوقف تلك الاعتداءات رغم المناشدات التي قامت بها منظمة حمورابي وتدخل الجهات الحكومية في إقليم كوردستان العراق، لا بل تم إنتزاع حقهم في الشكوى بتعهد قسري بعدم التعرض للمهاجمين أو الشكوى ضدهم مجددا.

ثالثا: ملف التجاوزات على الاراضي والممتلكات للمسيحيين

لا تزال مسألة اغتصاب الدور واملاك المسيحيين لم تحل في بغداد ، فقد تابعت حمورابي قضية عدد من الدور التي سبق وان اشارت اليها في تقاريرها السابقة، واكتشفت ان العديد من تلك القضايا لا تزال عالقة، فقد أفاد الدكتور فوزي بطرس بولص بان المستولي على داره في الوزيرية ببغداد بالرقم (3/3/163) ومساحتها 336 م2 يرفض اخلاء الدار بالرغم من اللجوء الى المحاكم والاستعانة بقوة بغداد للتصرف وفق الامر الديواني الصادر من مجلس الوزراء رقم 101 الخاص باعطاء الصلاحية لقوة محددة باخلاء دور المسيحيين المتجاوز عليها من دون اللجوء الى القضاء، فقد تبين لحمورابي في (كانون الأول) ديسمبر 2016 ان جاره الذي اودع اليه الدار امانة خلال فترة التوتر الطائفي هو الذي يحتل الدار وقد قام بمناورات وتحايل وادعاءات كاذبة للالتفاف على القانون ويدعي زورا بانه اشترى الدار. فيما وصل الامر في النهاية الى المساومة لبيع الدار له بمبلغ بخس لا يساوي ربع القيمة الحقيقية، ومع هذا جاء بمبلغ لا يساوي 20/1 من المبلغ الحقيقي وقد رفض الدكتور فوزي استلام مثل هذا المبلغ وأصبحت القضية معلقة، وان الأجهزة الأمنية فشلت في استرجاع الحق لاصحابه.

من جانب اخر أكد الدكتور عصام جورج صاحب الدار في الكرادة خارج، مقابل مركز الشرطة محلة 913 زقاق 27 دار 15/1/16، ان بناء داره يضم بالإضافة

الى الدار(مشتملين)، وخلال متابعة حمورابي لقضية داره أكد انه رافق قوة الاخلاء التي أعطت إنذارا لمغتصبي الدار، الا ان التسويف والمماطلة مستمرة وبالنتيجة انه لحد اللحظة لم يحصل على حقوقه.

وفي ذات السياق، تابعت منظمة حمورابي الايضاح الذي أصدره كل من الحزب الوطني الآشوري وكتلة الوركاء الديمقراطية وكيان أبناء النهرين بشأن التجاوز على أراضي قرية (هزارجوت) ضمن مسلسل الاستيلاء والتجاوزات على قرى وأراضي المسيحيين في إقليم كوردستان العراق.

ومع تفاقم الأزمة التي استجدت في ملف التغيير الديموغرافي وتحديدا في منطقة (نهلة)، وفي فترة مخاض هذه الأزمة وحيثياتها التي تجاوزت الشهر. جرت العديد من المخاطبات والاتصالات مع جهات عديدة. أفضت إلى تشكيل لجنة خاصة من قبل مجلس وزراء الإقليم لمتابعة الموضوع.

وكان لممثلي المسيحيين في برلمان الإقليم دور في تقديم الأوراق والوثائق المطلوبة للجنة، كما اقترحوا وكمرحلة أولى البدء برفع التجاوزات من منطقة (نهلة) وقرية (هزارجوت) كون التجاوزات فيها سهلة الحل جدا.

وبعد فترة وجيزة تم إبلاغ ممثلي المسيحيين في برلمان إقليم كردستان العراق من قبل اللجنة وحسب ما ذكره الإيضاح، بأن الموضوع معقد جدا ولا يمكن حسمه في مجلس الوزراء، وإن المجلس قد أحاله إلى رئاسة الإقليم والتي قررت البت فيه وعبر تشكيل لجنة خاصة أيضا .

وفي 19 - 4 - 2016 ابتدأت هذه اللجنة عملها من قرية (هزارجوت).. والتقت بأهلها ووجهائها، وقد أشارت التنظيمات المسيحية المذكورة في الايضاح المشار اليه اعلاه، أن اللجنة كانت أقرب بكثير الى المتجاوزين، منها إلى الأهالي أصحاب الحق ووفق مستمسكات ثبوتية رسمية، مما حدا بالوفد الذي كان يمثل القرية في التفاوض.. للانسحاب، وقد جرت محاولات لاحقة من المسؤولين المحليين في ناحية (روفيا) وقضاء (بردرش)، اذ تأكد بأنهم كانوا أكثر مرونة من اللجنة المرسلة لحل المشكلة برمتها، ووعدوا الأهالي بحل شامل للمشكلة، وفي هذا السياق تم منع اهالي قرى (نهلة) على يد السلطات الامنية المحلية من الوصول الى مركز محافظة اربيل للمشاركة في التظاهرة التي كان من المقرر انطلاقها يوم الاربعاء 2016/4/12 الساعة الحادية عشر والنصف صباحا امام مقر برلمان اقليم كوردستان للمطالبة برفع التجاوزات الحاصلة على اراضيهم وايقاف التغيير الديمغرافي الذي يتولى الاشراف عليه متنفذون اكراد في تلك المناطق .

وعلى اثر ذلك تعرض اهالي قرى (نهلة) يوم 2016/7/27 الى انتهاك تمثل بقطع التيار الكهربائي عنهم على يد مجاميع كردية من قرية (باكرمان) وذلك بعد ان قامت

الجرافات التي ارسلتها رئاسة حكومة الاقليم لازالة الابنية المتجاوزة على اراضي قرى نهلة.

وكانت تلك المجاميع الكردية قد اغلقت الطريق الرئيسي بوجه الاهالي المسيحيين هناك يوم 2016/7/26 ، ولم يستطع هؤلاء الاهالي المسيحيين من الدخول الى قريتهم الا بعد الاستنجاد بالشرطة والسلطات المحلية المسؤولة.

وهناك عشرات الحالات من التجاوزات على القرى والاملاك المسيحية التي لم تلق لها الحلول منذ عقود من السنين اذ لاتزا ل مئات من الدونمات والاراضي والدور، التي صادرها النظام السابق والعائدة للمسيحيين في اربيل ودهوك والسليمانية، لم تسترجع الى اصحابها، وقسم منها يعود الى الكنائس، ويزعم عدد من أصحاب الاراضي الزراعية في (عنكاوا) والتي استخدمت للمطار وللاستثمار من أجل النفع العام بعدم تلقيهم تعويضات عن ممتلكاتهم . كما تلقت حمورابي بيانات ومعلومات من ناشطين وجهات مسيحية موثوقة، تفيد بوجود تجاوزات على أكثر من (٥٠) قرية مسيحية واملاك واراضي زراعية ساشعة لا يزال أمرها معلقا دون حلول، وقد تجاوز عليها ، أشخاص لهم سلطة ومتنفذين أو زعامات قبلية أو أشخاص مسنودين من قبل الحكومات المحلية، وأغلب هذه الاراضي كان مالكيها المسيحيين قد هجروها بسبب الظروف الاستثنائية والحرب والاعمال العسكرية التي شهدتها منطقة اقليم كردستان العراق أبان النظام السابق ونزحوا الى المدن العراقية الكبرى مثل بغداد والموصل وكركوك والبصرة وغيرها، وعادوا بعد التغيير في عام 2003 اليها ليجدوا أناس آخرون متجاوزين على أراضيهم ، وقراهم . وعلى سبيل المثال: قرية (بيدارو في زاخو)، فأن بلدية زاخو وبعض شيوخ العشائر الكردية يسيطرون على القرية وأراضيها الزراعية كاملة منذ عام 1992.

والى جانب ذلك هناك عدد من القرى المسيحية في سهل سليفاني شمال غرب دهوك، كانت الحكومة العراقية، أبان النظام السابق قد إستولت عليها بهدف التغيير الديمغرافي وأسكنت العرب فيها ، لكن المتجاوزين العرب تركوا المنطقة بعد خضوعها لسيطرة الكورد بعد عام 1991 وعادت بعض هذه القرى الى ساكنيها من المسيحيين والبعض الآخر لايزال تحت سيطرة مسؤولين ومتنفذين من الكورد، ولايزال أمر الكثير منها معلقا ولم تعد الى أصحابها الحقيقيين. فمثلا، لم تنجح كافة محاولات المسيحيين من إستعادة الاراضي المسيحية لقرية (قراولا) غرب زاخو التي يسيطر عليها أناس متنفذون من الكورد ، منذ عام 1992 .

كما لا يزال التجاوز قائم على قرية ديرابون المسيحية غرب زاخو، قرب الحدود السورية، حيث كانت الحكومة في فترة النظام السابق قد قامت بأنشاء مجمع سكني

من ٢٠٠ دار تقريبا في اراضي القرية لصالح العرب، وبعد انسحاب العرب من المنطقة عام 1991 ، تم اسكان الايزيديين ، وان عددا منهم جاء من مناطق اخرى وتجاوزوا على أراضي اضافية للقرية.

ففي منطقة (برواري) التابعة لقضاء زاخو افاد مواطنون من (كاني ماسي) بوجود تجاوزات على أراضي القرية بتخصيص إقامة مشاريع على أراضيهم دون علم أهالي القرية، كما يعاني أهالي قرية (جقلا) المسيحية من تجاوز سكان قرية (بريفكا) الكردية على أكثر من ١٠ دونمات من أراضي القرية منذ عام 1991 ولايزال التجاوز قائم ومستمر دون أية اجراءات من الحكومة لانصاف أصحاب الارض. كما يحرم ويمنع أصحابها من البناء في اراضيهم، وفي قضاء (العمادية)هناك عشرات القرى و مئات الدونمات الزراعية المتجاوز عليها، ففي قرية (اينشكي) مثلا هناك بساتين واراضي زراعية، كان النظام السابق قد سيطر عليها بالاكراه وحاليا مسجلة بأسم وزارة مالية إقليم كردستان العراق، وكذلك هناك العديد من القطع السكنية في القرية تجاوز عليها أكراد مسنودين من قرى متجاورة. وكذا الامر في قرية (داودية)حيث تم التجاوز على أراضي القرية من قبل أبناء قرية (ز فينكي) وتم بناء مسجد في أراضي الداودية. كما تم التجاوز على أراضي في قرية بليجاني حيث تم تشييد بيوت من قبل اكراد متجاوزين على أراضيها دون موافقة أصحاب الأرض وضد ارادتهم.

وهناك تجاوزات ايضا على اراضي سكنية وزراعية لقرية(همزية) في قضاء العمادية، بالاضافة الى التجاوز وبناء جامع فيها، وعدم الاكتراث لأعتراضات المسيحيين، والتجاوز على مياة القرية منذ عام 1991، من قبل زعامات عشائرية متنفذة. التجاوز لايزال مستمرا رغم مناشدات ومراجعات اهالي القرية السلطات الحكومية في الاقليم لحد اليوم.

كذلك قرية (ميزي) في عمادية اذ قدم اهالي القرية معلومات الى منظمة حمورابي ليفندوا فيها ما قيل عن ان "اهالي القرية باعوا الاراضي للاكراد" يبدو ان التجاوزات تتواصل ولا سامع في القنوات الادارية في الإقليم، بالرغم من المخاطبات المتكررة من اقبل صحاب الارض. وعشرات القرى في هذه المنطقة كما في (برواري بالا) لا تزال تحت التجاوزات المتواصلة دون اي اجراءات رسمية لانهاء هذه الظاهرة القديمة الجديدة . كل هذه التجاوزات هي أحد الاسباب الاساسية في تواصل هجرة المسيحيين ويحسبونها كسياسات ممنهجة لتشجيع الهجرة المذكورة ما يغذي فقدان الامل والثقة لدى المسيحيين بالسلطات المعنية.

رابعا: الانتهاكات التي اصابت الايزيديون

توفرت لدى منظمة حمورابي لحقوق الانسان معلومات على درجة من المصداقية عن اوضاع المكون الايزيدي خلال عام 2016، بعض هذه المعلومات نتيجة الرصد الذي قام به ناشطو المنظمة وراصديها وبعضها الاخر من الاتصالات التي اجرتها حمورابي مع ناشطين ايزيديين، واجمالا فان من المعلومات الجديرة بالتوثيق الآتي:

- كشف ناشطون لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان زاروا منطقة سنجار ان المقابر الجماعية هناك بسبب المجازر التي ارتكبتها عصابات داعش تتعرض للعبث ، وكذلك لهجمات الكثير من الكلاب التي تسحب بعض الهياكل العظمية للجثث، وناشد هؤلاء الناشطون الجهات المعنية بحماية المقابر الجماعية التدخل للحفاظ على حرمة جثامين هؤلاء الشهداء ، مشيرين الى ان العبث بتلك المقابر ما زال مستمرا .

- تعرض المواطن الايزيدي دواد شمو صاحب فندق بغداد في العاصمة بغداد الى الاختطاف يوم 2016/11/24 على يد مسلحين كانوا يستقلون سيارة رباعية الدفع . وبعد يومين من الاختطاف تم الافراج عنه ولا تتوفر اية معلومات دقيقة ان كان المواطن دواد قد دفع فدية مقابل إطلاق سراحه او غير ذلك.

- افادت مصادر أيزيدية مطلعة لحمورابي بأن هناك اكثر من 40 طفلا أيزيدياً كانوا محتجزين لدى داعش ثم نجوا منها، قد تعرضوا لعمليات غسل الدماغ، وهم الان مع عوائلهم النازحة التي تتخذ من مخيم شاريا في دهوك مأوى لهم، يتصرفون بنزعات تميل للعنف والاساليب الاصولية الداعشية في التعامل مع امهاتهم وكذلك مع افراد العوائل الاخرى وكانهم ينفذون في ذلك ما دأبت عليه داعش في النظرة الى المرأة وما هو المطلوب منها ووصفها بانها عورة ينبغي تغطيتها. وأكدت تلك المصادر أن عوائلهم تدعو الى ما ينقذ اطفالها من تلك النزعة الاصولية واعادة ترميم اوضاعهم النفسية من خلال برامج توعية تعيد غسل ادمغتهم من كل ما لحق بها جراء بقائهم تحت سيطرة ارهاب داعش قبل فرارهم ونجاتهم من سطوتها الارهابية .

- تأكد لدينا أن عدد من الامهات والاطفال الايزيديين قتلوا خلال عام 2016 على ايدي مسلحي داعش بسبب امتناع الامهات عن تسليم اطفالهن الى هؤلاء المسلحين ، وكذلك بسبب بكاء الاطفال المستمر بعد اقتيادهم عنوة من الامهات .

- أكد ناشطون أيزيديون لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان :

قيام عدد من النازحين والقاطنين في مخيم أيسيان الواقع في قضاء (الشيخان- ناحية باعذرا) بتظاهرة نهار يوم الجمعة الموافق 2016/6/24، فاضحين المعانا ة اليومية من إرتفاع الحرارة وإنقطاع الكهرباء المستمر.
ويذكر المصدر أن المتظاهرين كرروا خروجهم للتظاهرات اكثر من مرة في اليوم نفسه، وكان التجمع للمتظاهرين يحصل أمام إدارة المخيم الذي يبلغ عدد الخيم فيه (3003) خيمة تقطنها عوائل أيزيدية نازحة من سنجار وبعشيقة وبحزاني.
وفي الساعة التاسعة من مساء اليوم نفسه، كانت التظاهرة الاخيرة التي أدت الى بعض من أعمال العنف نتيجة عدم استجابة ادارة المخيم لمطالبهم في توفير الكهرباء اللازم للوقاية من موجة الحر والتخفيف من معاناتهم ، حيث قام بعض المتظاهرين بكسر زجاج كرفانات الادارة من خلال رميها بالحجارة، وقد لجأت إدارة المخيم الى الاتصال بالاجهزة الامنية (الاسايش) والتي جاءت الى المخيم وقامت بتفتيش الخيم واعتقال عدد من شباب المخيم الذين بلغ عددهم بحسب المصدر 37 شاب ، ولم تستطع المنظمة التأكد من اطلاق سراحهم .

- تلقت منظمة حمورابي لحقوق الانسان تقريرا من احد الناشطين الحقوقيين الايزيديين مفاده ان النازح الشاب (ميرزا بركات قاسم) مواليد 1989 من سكنة جنوب سنجار قرية رمبوسي ، قد تعرض للخطف قرب مجمع شاريا التابع لمحافظة دهوك ووجدت جثته بتاريخ 2016/6/16 غرب قرية سينا شيخ خضر وحسب معلومات اقرباء للمجني عليه انه خرج ومعه مبلغ من المال لغرض شراء سيارة بعد اتصال هاتفي تلقاه .
كما رصدت حمورابي حالات قتل واختطاف ايزيديين ومسيحيين وشبك في مناطق متفرقة من العراق واعتداءات وانتهاكات لعراقيين اخرين وكالآتي :
-مقتل المواطن الايزيدي (سليم قاسم خديدا) مواليد 1996 يوم السبت 2016/5/14 ، وحسب المعلومات نفسها ان القتل تم على ايدي قوة كردية تدعى (روجه مه) وهي قوة كردية من سوريا ، المواطن المغدور سمير قاسم خديدا هو من اهالي قرية خانصور.
- مقتل الايزيدي (وسيم عابد) في بغداد بعد ان اختطف وقتل بتاريخ 2016/2/27 بالرغم من ان عائلته دفعت مائتين الف دولار وهو يسكن حي الجامعة في بغداد .

- استمرار بقاء (4000) أربعة آلاف ايزيدي مختطف من سنجار بأيدي مسلحي عصابات داعش، أغلب المختطفين الايزيديين نساء ورجال، وقد جرت محاولات عدة لمعرفة مصيرهم عبر وسطاء لكن تلك المحاولات لم تثمر نتائج لصالح معرفة مصير هؤلاء المختطفين.

- المعلومات تفيد ايضا أن عمليات بيع واغتصاب النساء الايزيديات ومعهم ايضا مسيحيات ما زال مستمرا للسنة الثالثة، وأن هذه العملية ما زالت تتم في مدينة الرقة السورية وفيها اكثر من 3300 أمراة وشابة في السبي والعبودية الجنسية لمجرمي داعش، بينما تراجعت في الموصل بسبب العمليات العسكرية لتحرير المدينة، ومن المعلومات الاخرى أن اكثر المعتقلين في سجون داعش الموزعة في المناطق الصحراوية هم من الايزيديين.

- يؤكد ناشطون ايزيديون أن هناك اهمالا دوليا لقضية الايزيديين من سنجار، وأن موضوع سكان هذه المدينة يتعرضون ل لكثير من اشكال الابتزاز والمناورات الاستخبارية والمتاجرات.

- أشتكى ناشطون ايزيديون أن اغلب المسؤولين الذين يمسكون ملف مدينة سنجار غير معنيين بشكل مباشر بهذه القضية، وهكذا لم يعد الى المدينة بعد مغادرة داعش لها الا 7 % من سكانها، وهناك آلاف العوائل ما زالوا يعيشون في الخيم والمخيمات الاخرى.

- ما زال عدد من المناطق العراقية التي يسكنها الايزيديون غير محررة، والجزء الشمالي المحرر من سنجار عاد اليه ثلاثون ألف ايزيدي من أصل (400) ألف كانوا يسكنون هناك قبل غزو داعش للمنطقة.

- أكثر النازحين الذين يعيشون في منطقة جبل سنجار يخشون الابتعاد عنه الى مناطق سكنهم الاصلية بسبب المخاوف الامنية من عودة داعش لها.

- من المعلومات المؤكدة الاخرى التي حصلت عليها منظمة حمورابي لحقوق الانسان، ان اكثر من ثلاثين طفلا ايزيديا قتل على ايدي مسلحي داعش خلال عام 2016.

- الخدمات الكهربائية تتراوح بحدود متدنية في اليوم الواحد حيث لا تغذى المدينة بالتيار الكهربائي الا ساعة واحدة فقط ، وهناك نقص حاد في الخدمات الطبية العلاجية والاوضاع الصحية عموما ، في تدهور مستمر داخل مخيمات النازحين الايزيديين أو بالنسبة للايزيديين الذين عادوا الى بيوتهم .

- تأكد لدى منظمة حمورابي لحقوق الانسان أن اكثر من مئة الف ايزيدي هاجروا من العراق خلال السنوات الثلاث الاخيرة، نتيجة استمرار الانتهاكات الحقوقية الخطيرة التي تستهدفهم. اذ هناك أكثر من 15 ألف ايزيدي في تركيا حيث يقيمون في مخيمات عديدة في ميديات ونصيبين وباتمان وغيرها من المخيمات في جنوب شرق تركيا، وذكر مراقبون لحمورابي من مخيم ميديات في تركيا بان المخيم اشبه بمعتقل وان المهجرين الايزيديين يسمح لهم بمغادرة المخيم بأجازات لساعات محددة، وان الاجازات الطويلة الأمد بحاجة الى موافقات معقدة، وان أي تأخير في العودة على فترة الاجازة يحرم المواطنون من دخول المخيم.

وأضافت ان الايزيديين خارج المخيمات هم تحت رحمة حزب العمال الكردستاني وهم يدفعون ثمن صراع السلطة التركية مع الحزب المذكور، وغالبا ما يتلقى المهجرين مواد فاسدة اثناء مساعدتهم، كما اضافت مصادر حمورابي ان اللاجئين الايزيديين في مخيم باتمان تم اجلائهم من المخيم الى ديار بكر من قبل حزب العمال الكردستاني ، بعدها دائرة الهجرة التركية استطاعت ارجاعهم الا انه بعد عودتهم وجدوا ان اغلب خيمهم ومؤنهم كانت مسروقة.

واكد ايزيديون من تلك المخيمات لحمورابي ان منظمة اليونيسيف تقوم بتقديم مساعدات للأطفال دون سن 13 سنة عن طريق منظمات تركية ، وعلى سبيل الذكر وليس الحصر مثل منظمة IMPR ، الا انهم بينوا ان اغلب هذه المساعدات لا تصل الى كثير من العوائل التي لها أطفال، مشيرين الى وجود فساد وسرقات مؤكدين ان هناك (20) عائلة في مخيم باتمان يستحقون منحة اليونيسيف للأطفال والتي تبلغ (150) ليرة تركية، لكنهم حرموا من منحهم البطاقة المطلوبة لتقديم المنحة، فيما أشاروا في الوقت نفسه، ان هناك عوائل ايزيدية وصلت استراليا الا ان حصتهم تؤخذ لصالح اناس خارج المخيم ، بينما يحرم الاخرين من المتواجدين في المخيم.

لذا ان منظمة حمورابي لحقوق الانسان، تطالب وتحث الحكومة العراقية والامم المتحدة والاتحاد الاوربي والتحالف الدولي في العراق للاسراع في تقديم مساعدات اغاثية سريعة واعادة اعمار وتأهيل المساكن في سنجار والقرى التابعة لها ، ليتسنى للايزيديين الذين لا يزالون يعانون من تبعات الابادة الجماعية التي اصابتهم للعودة الى مسكانهم بعد توفير الامن والانتهاء من عصابات الدواعش ، كما والاولوية الكبرى والتي تعد تحد لا يقارن هو ضمان أمن مستدام لتحقيق العودة من داخل وخارج العراق ، أكان ذلك للايزيديين ، المسيحيين ولباقي الاقليات المتضررة .

- أفاد أيزيديون لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان بأنه تم منعهم من إدخال مواد غذائية كافية لسد حاجاتهم، من السكر والرز وغيرها من المواد الغذائية الاخرى الى قراهم في سنجار، وأضافوا أن السيطرات الامنية وخاصة نقطة تفتيش فيشخابور غرب زاخو قد حددت كميات قليلة جدا ، لا تتناسب مع حجم الحاجة التي تتطلبها الحياة اليومية للعائدين الى ديارهم وضمان مقومات بقائهم ، كما أفاد أيزيديون من أهالي سنجار لحمورابي بوجود إجراءات مشددة و روتينية ومعقدة للسماح لهم بإدخال المواشي إلى قرى سنجار، وهذا يقلل من فرص تشجيع العودة ودعم مقومات البقاء والعيش الكريم .
- أفاد ايزيديون ومصادر موثوقة لحمورابي بان الايزيديين العائدين الى سنجار يدفعون ثمن الشد والجذب بين القوات المختلفة التي تسيطر على سنجار ومحيطها، اذ اكدت انه لا تزال مناطق واسعة بيد عصابات داعش الإرهابية، خاصة المناطق الجنوبية، في الوقت الذي تسيطر على المناطق الأخرى قوات

تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني (روشافا) وأخرى تدعى وحدات الحماية الشعبية (يبكة) تابعة لحزب العمال الكردستاني الى جانب وحدات مقاومة سنجار (يبشة) التي استطاعت تكوين نوع من الإدارة الذاتية على رقعة جغرافية محددة، وقوات ايزيدخان وان اختلاف توجهات هذه القوى ومراجعها تضع المواطنين الايزيديين في وضع انساني صعب، ويخشى الأهالي من سنجار من الاقتتال بين هذه القوى، ويعد هذا العامل احد أسباب مخاوف الايزيديين في المخيمات من العودة الى مناطقهم المحررة. وفي سياق متصل، يتعرض الايزيديون من سكنة المناطق التي تسيطر عليها قوات ال - (يبشة) التي قامت بتشكيل نوع من الإدارة الذاتية على شكل كانتون يقوم بخدمات إدارية وبلدية وامنية على رقعة جغرافية محددة في سنجار، الى التهديد حسب مزاعم لأيزيديين افادوا لحمورابي، بالمصادرة لأملاكهم وعرضها للبيع , حيث تلقى السيد (ح. خ. ر) (من مجمع خانصور)اتصال هاتفي من مسؤول كانتون شنكال وهو من اهالي قرية خانصور ايضا في يوم 28 /7/ 2016, قال له بالنص على حد قوله، انه يجب ان تعودوا خلال شهر الى سنجار وفي حال عدم ال عودة سوف تصادر املاككم وبيوتكم وتعرض للبيع في مزاد علني وتعود الاموال الى البلدية ، كما أكد السيد (ح. خ. ر) انه ليس الوحيد الذي تلقى هذا التهديد وانما اغلب النازحين الى إقليم كوردستان العراق من اهل القرية تعرضوا لنفس محتوى الاتصال كما يقول انه من المستحيل الرجوع حاليا الى بيتي ومنطقتي طالما الذين يسيطرون على المنطقة لديهم توجهات سياسية وان المنطقة ضمن تجاذبات بين اطراف كردية متعددة، وانه من الأكيد في ظل هذه الاوضاع سوف نتعرض اما للاعتقال أو القتل . كما اضاف اننا نتمنى ان نعود الى مناطقنا وان نعيش بسلام وامان.

خامسا: الانتهاكات التي طالت التركمان

كان مصاب التركمان الشيعة قد ترك اثرا كبيرا في وعي العالم نتيجة الاستهداف وجرائم الابادة الجماعية التي مارستها داعش ضدهم حيث بالاضافة الى القتل والتدمير الوحشي في مناطقهم استخدمت داعش الاسلحة والغازات الكيمياوية ضدهم وقد وقعت عشرات الضحايا واغلبهم من النساء والاطفال في بلدة تازة مثلا التابعة لمحافظة كركوك.

صور عن تقرير منظمة المللت رليف سوسايتي –منظمة تركمانية عراقية غير حكومية

سادسا: الانتهاكات التي طالت الشبك

- بتارخ 2حزيران 2016، تم قتل المواطن الشبكي (محمد طه جرجيس) من أهالي قرية" باريمة" التابعة لناحية بعشيقة من قبل عصابات داعش الارهابية بحجة عدم امتثاله لتعليمات الدواعش حيث كان الارهابيون قد امروا اصحاب الحاصدات بعدم العمل بعد الساعة الواحدة ظهراً ، الا ان المواطن المغدور تحدى ذلك وقام بحصد محصوله مما اثار غضب عصابات الدواعش فتم قتله بنيران قناص مما ادى الى وقوعه تحت اطار الحاصدة الزراعية التي كان يعمل بها ..علما ان المغدور كان قد ترك قريته باريمة نتيجة تعرض القرية الى قصف يومي بشكل منظم واتخذ من قرية الفاضلية مأوى له ، علما ان المغدور أب لأربعة أطفال .
- اكدت مصادر مضطلعة تعرض عدد من قرى الشبك وهي (كانونة، بايبوخت، الدراويش، باريمة) في اطار الحرب على داعش والقصف المتبادل بين القوات

المتواجدة في ناحية زلكان والمجموعات الارهابية، ناهيك عن قصف طائرات التحالف الدولي والذي سبب هدم العشرات من الدور السكنية في هذه القرى.

- أفاد مواطنون شبك لحمورابي بان عدد من دورهم السكنية وبساتينهم تعرضت الى التجريف في قضاء الحمدانية بعد عمليات التحرير من داعش، واطلعت حمورابي على وثائق وصور تؤكد مزاعمهم.

سابعا: الانتهاكات التي طالت الكاكائيين

يشار الى ان الاقلية العراقية الكاكائية قد تعرضت للمزيد من الانتهاكات على ايدي الجماعات المسلحة ومجاميع داعش الارهابية ووقوع قتلى منهم:

- أغتيل المواطن العراقي الكاكائي هاوري قاسم مبارك، حيث فاجآه مسلحون مجهولون وهو في محله بحي بنجا علي في كركوك مساء يوم 2016/12/22، وأطلقوا النار عليه بدم بارد وغادروا المكان، وكان ناشطون كاكائيون قد افادوا الى منظمة حمورابي لحقوق الانسان أن الانتهاكات التي يتعرضون لها لم تنحسر وان هناك بعض الخارجين على القانون والارهابيون يستهدفون هذا المكون العراقي.

- تعرض المواطن الكاكائي (سالار بابا) الى الخطف بين قرية سليمان بك وقرية امرلي يوم 2016/2/16 من قبل قوات الحشد الشعبي التركماني ، وبعد 4 أيام اطلق سراحه بضغوطات وتأثير بعض الاطراف .

ثامنا: الانتهاكات التي طالت الصابئة المندائيين

وضمن حملة تهديد وإختطاف وتسليب متواصل شهدتها بغداد ومحافظات اخرى ضد الصابئة المندائيين، سجلت منظمة حمورابي العديد من الجرائم والانتهاكات التي مورست ضدهم وكالأتي:

- أفاد المواطن الصابئي المندائي سامي خفيف زمام الزهيري من سكنة مدينة كركوك، انه بتاريخ 2016/11/27، قامت مجموعة مسلحة كانوا يستقلون سيارة BMW بلون رصاصي غامق بالتعرض لسيارته التي كان يستقلها برفقة أخيه في الطريق المؤدي الى المعبد المندائي وكان بحوزته حقيبة تضم ثلاثة كيلوغرامات ونصف الكيلوغرام من الذهب عيار واحد وعشرين، ومبلغ قدره ثلاثون الف دولار.

- تعرض المواطن (ف ، ت) يوم 2016/6/27 الى الضرب والاهانة والتنكيل على ايدي مجموعة من اسايش كركوك بعد ان تم اعتقاله وظلت اثار الضرب واضحة على جسمه ، كما لقي بالسجن لمدة يومين ثم افرج عنه بعد ذلك .

- تعرض المواطن الصابئي المندائي وسام عماد العمر سبع وعشرون عاما الى التسليب على الطريق العام في حي الاعلام في محله في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا يوم 22/ 6/ 2016 ، اذ استولى المسلحون على كيلوغرام وثلاثة ارباع

الكيلوغرام من الذهب الخالص عيار واحد وعشرون ، وتوجه الى مركز الشرطة لتدوين ما حصل له وبعد فترة فوجئ بدخول مجموعة من العصابة التي سلبته الى داره وتهديده بسحب الشكوى والتنازل عنها ، والا تعرض والده للقتل او خطف ابنه مما دفعه الى ترك القضية والهجرة .

- تهديد المندائي يوسف عسكر الذي يسكن محافظة ديالى قضاء المقدادية برسالة هاتفية بدفع مبلغ 20 الف دولار واما تصفيته او خطف احد اطفاله مما اضطره ترك داره والهجرة الى بغداد وقد تم التهديد بتاريخ قريب 2016/2/9 وترك القضاء في 2016/5/15 وتم التبليغ في مركز شرطة المقدادية لاتخاذ اللازم وما تزال الاجراءات متدنية.

- اختطاف في منطقة الحسينية في بغداد للصابئي المندائي، جميل واولاده عامر وفادي وتم اطلاق سراح الاب اولا، وابقاء الاولاد الاثنين عند الخاطفين لجلب الاب مبلغ قدره 70 الف دولار لاطلاق سراح الابناء، وقد تم الافراج عنهم بعد إستلام الخاطفين الفدية.

- تم الاعتداء على احد المندائيين في سوق الشرطة الرابعة ببغداد بالسب والشتم والالفاظ الطائفية البذيئة من شاب بعمر 26 عام على رجل يبلغ من العمر 65 عام لأنه يعرف جيدا ان ابناء الطائفة مسالمين ولا يوجد لديهم فصول عشائرية تأخذ حقوقهم في حالات الاعتداء عليهم ولا توجد لديهم اي قوة مسلحة تاخذ بحقهم ولا يوجد قانون يحمي المكونات الصغيرة من هكذا تصرفات هوجاء وقد جرى الاعتداء يوم الاحد الموافق 2016/5/22 وامام مرأى ومسمع عدد من المندائيين.

- سرقة اربع محلات صاغة من المكون الصابئي المندائي في سوق الصغير في منطقة الحسينية في بغداد وقد تمت السرقة في منتصف ليلة الخميس على الجمعة الساعة الثانية بعد منتصف الليل الموافق 2016/5/20 وتم ابلاغ الجهات الامنية المسؤولة وفتح تحقيق بالحادث.

أسماء الصاغة المتضررين وكمية المسروقات:-

1 عدنان صحن تعبان تم سرقته من (5-7) كيلوغرام ذهب + 5 مليون دينار عراقي.
2 -فيصل غازي شاطي كسر المحل ولم يتمكن السراق من فتح الخزنة.
3 -علي لفته عبد تم سرقته 7,250 كيلوغرام ذهب.
4 سليم فرحان داخل تم سرقته 5,800 كيلوغرام ذهب + 150 الف دولار + 5 مليون دينار عراقي.

تاسعا: انتهاكات طالت مواطنين من ذي البشرة السمراء

- يتعرض مواطنون عراقيون من اصحاب البشرة السمراء يسكنون قضاء الزبير في محافظة البصرة الى التهديد بتهجيرهم من بيوتهم بذريعة اوامر قضائية ، والاصول في الموضوع أن هؤلاء المواطنين كانوا يسكنون في مناطق السيبة والدورة والمعامرة والدويب وغيرها ، ولكن النظام السابق اجبرهم على مغادرة بيوتهم ومزارعهم لانها كانت مسرح عمليات عسكرية في الحرب العراقية الايرانية ، وكانت هناك دور تعود لمالكين سعوديين فتم فتحها واسكانهم فيها ، الذي حصل ان عراقيا يزعم انه وكيل هؤلاء المالكين السعوديين عارضا مستندات بذلك وهو يطالب بافراغ الدور من ساكنيها على وفق اوامر قضائية ، المشكلة ان هؤلاء المواطنيين من اصحاب البشرة السمراء فقراء لا يستطيعون ماليا البحث عن مساكن اخرى وهم يناشدون الحكومة التدخل لانصافهم وتسوية الموضوع بما يلبي حقوقهم التي فقدوها منذ سنوات طويلة ، مع العلم انهم لم يستفيدوا من أي تعويض بموجب المادة (140) من قانون صدر عام 2005 ينص على تعويض المتضررين بسبب السياسات الجائرة التي كان يعتمدها النظام السابق .

- المواطن عمير عبد الرزاق عنبر يسكن في دار تعود ملكيتها لسعودي تعرض لذات الانتهاك حيث تتم مطالبته باخلاء الدار التي يسكنها وهي تقع قرب جامع النجارة في الزبير.

- المواطن رجب قضى عمره عتالا، توفي في 2016/10/10 نتيجة إصابته بالالتهاب الكلوي بعد اربع وعشرين سنة امضاها في هذه المهنة عند احد التجار، المشكلة انه لا يملك دارا وعائلته مهددة الان بالتشرد والجوع لانها لا تملك معيلا غيره.

- المواطن عبود عاشور جوهر: تعرضت داره لحريق اذ التهمت داره النيران وتسبب الحادث الذي جرى قبل اربع سنوات بوفاة والدته ، قضيته تتلخص بأنه عجز حتى الان من الحصول على مستمسكاته الثبوتية الرسمية بدلا عن المستمسكات التي التهمتها النيران .

- تعاني عائلة السجين صباح نوري محسن من الفقر والعوز ، فقد حكم قضائيا عليه لمدة خمسة وعشرون سنة ، وبقيت عائلته بدون اي معيل ومصدر رزق ، والمفارقة في ذلك ان هذا السجين كان قد تعرض لقطع الاذن في عهد النظام السابق لانه لم يلتحق بالعسكرية ، والغريب انه لم يعوض بعد عام 2003 اسوة بالمواطنين الاخرين الذين تعرضوا لقطع اذانهم ، ومنحوا تعويضات مجزية بعد سقوط النظام السابق .

انتهاكات أخرى

- خاطبت شركة بابيلون الاعلامية منظمة حمورابي لحقوق الانسان في رسالة افادت انها تعرضت الى أعمال شغب وتخريب على ايدي مجموعة من الشباب وذلك ليلة عيد نوروز 2016 في منتزه جافي لاند في السليمانية، واضافت الشركة ان ما جرى يدعو الى الاستغراب مع العلم ان الشركة حسب قولها إعلامية مستقلة لا تعود الى اية جهة حزبية أو مؤسساتية وعملت لمدة عشرة سنوات في المهجر وبالتحديد في هولندا وانشطتها التصويرية والفنية غطت الاحتفالات في فرنسا والمانيا وبلجيكا وفنلندا والسويد.

مضيفة ان ادارة الشركة فضلت ان تقدم خدماتها لابناء وطنها لهذا قررت العودة الى العراق في (2005).

- تلقت منظمة حمورابي لحقوق الانسان شكوى من مؤسسة شعوب للثقافة الديمقراطية الكائنة في بغداد شارع فلسطين قرب الجامعة المستنصرية صباح يوم 2016/9/17 ، والتي يراسها الناشط المدني السيد سعيد ياسين موسى .

فقد افاد السيد سعيد بان عددا من العاملين في المنظمة عندما وصلوا صباح يوم السبت الموافق 2016/9/17 الى المنظمة، واثناء معاينتهم أيضا وجدوا ان باب المطبخ كان مكسورا بطريقة غريبة جدا من قبل مجهولين قد اقتحموا المنظمة، ووجدوا ان باب غرفة المعلومات هو الاخر قد كسر بنفس الطريقة، ووجدوا ان الحاسبات الرئيسة الاثنتين في الغرفة قد تعرضتا الى التفكيك وسرقة الهاردات منها (قاعدة بيانات) مع وجود سرقة للابتوب شخصي وكاميرا تصوير ديجتال .

- تعرض المواطن (ف، ت) الى الضرب والاهانة يوم 2016/6/27 على ايدي اسايش كركوك، عندما اعتقل على خلفية الاشتباه به أنه يعمل في العملة المزورة، في الوقت الذي كان فيه قد استلم تراكم راتبه كنازح وتوجه لصرفه من احد مكاتب الصيرفة في كركوك حيث تم اعتقاله ولمدة يومين قبل اطلاق سراحه وقد لاحظت حمورابي اثار التعذيب جراء الضرب والكدمات التي ظلت باقية على اجزاء من جسمه.

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

الانتهاكات الحقوقية في المناطق العشائرية

ترى معظم منظمات المجتمع المدني بان قانون العشائر سوف يساهم وبقوة في تعزيز سلطة الممارسات العشائرية الضيقة الافق، على القانون. ما يؤدي بالمجتمع الى الاستصغار باهمية القوانين الوضعية ونهج الدولة المدنية ، وبالتالي الى تعزيز الفقر بين المجتمعات بسبب الممارسات الاقتصادية لما يسمى بالفصل العشائري التي تكلف المواطنين مبالغ مالية خيالية ، بالاضافة الى ما يوضع على حصة المرأة من نظرة دونية حيث تستخدم كسلعة لفض نزاعات العشائرية الى درجة من الاهانات والمس بكرامتها بممارسة نوع من الاتجار بها ما يتنافى والاعراف الدولية الخاصة بحماية المرأة من كل انواع الاستغلال والعنف والتهميش.

- انتشار ظاهرة الخصومات بين بعض العشائر واللجوء الى السلاح في ذلك.
- انتشار تجارة السلاح بين المواطنين في المناطق الريفية.
- النقص الواضح في الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية.
- تراجع مساحة الأراضي الزراعية وانتشار شحة المياه والزحف الصحراوي.
- رصدت منظمة حمورابي لحقوق الانسان توجهات يتولى سياسيون تنفيذها لتمرير قانون العشائر
- انتشار ظاهرة " المطلوب عشائريا " في يافطات على عقارات ومحلات داخل المدن.
- ما زال موضوع (المرأة الفصلية) يتم التعاطي فيه بين بعض العشائر كفدية لفض نزاعات وخصومات.

شهد عام 2016 عدد من الخصومات بين العشائر في مختلف انحاء العراق ، وقد ارتفعت وتيرة هذه الخصومات الى حد الصدام المسلح بينها ، ومن ذلك ما جرى في الحزام العشائري المحيط بمحيط البصرة، وكذلك الحزام العشائري المحيط بمحافظة ميسان حيث أدت الى الاشتباكات التي حصلت الى سقوط ضحايا من المهاجمين، وكذلك لمواطنين مستطرقين ، وعموما لاحظت منظمة حمورابي لحقوق الانسان أن الجهات الحكومية لم تسطع أن تضع حدا لهذه الخصومات الا في اطار الاستعانة برجال دين ووجهاء وما ترتب على ذلك من دفع فديات مالية " فصول عشائرية " بينما ظلت الإجراءات القانونية والقضائية بعيدة من ان تكون وسائل رادعة مشروعة لوضع حد لمثل تلك الخصومات ، الامر الذي يعني ان الأعراف العشائرية ظلت فوق القيم القانونية المدنية التي ينبغي ان تكون هي السائدة ، وفي اطار ذلك سجل ناشطو منظمة حمورابي المؤشرات الميدانية الاتية :

أولا: انتشار السلاح في الأوساط العشائرية حيث ان هناك تجارة واضحة في ذلك، كما ان هناك تداول للسلاح من عشيرة الى أخرى من خلال استخدام هامش التضامن على أساس ان هذه العشيرة او تلك هي فرع الى قبيلة معينة .

ثانيا: ما زال الوضع الاقتصادي في المناطق الريفية يعاني من تدهور واضح بالنسبة للمناطق المزروعة او بالنسبة لتربية الدواجن والحيوانات المنتجة، كما ان كل النشاطات الزراعية ما زالت ايضا تستخدم فيها اليات غير متطورة مع انحسار في الأراضي الزراعية نتيجة الزحف الصحراوي الذي يأكل من الأراضي الزراعية العراقية سنويا بحدود خمسة كيلومترات مربعة .

ثالثا: تعاني المناطق العشائرية في اغلبها من ضعف خطير في الخدمات الطبية والتعليمية والبلدية ، فعلى سبيل المثال ان المراكز الصحية التي افتتحت في بعض تلك المناطق الى الأطباء والموظفين الصحيين والممرضات، وان الكثير من الامراض المستوطنة ما زالت تضرب بين الحين والأخر هناك في حين ان اكثر الفئات الاجتماعية التي تعاني من ذلك هي النساء والأطفال، اما بالنسبة للخدمات التعليمية فيكفي ان نقول الى المدارس المبنية من الطين والتي تفتقر الى ابسط الخدمات، وتمثل حالة قائمة مع نقص شديد في اعداد المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات ، يضاف الى ذلك ان الفتيات لا تتوفر لهن فرص اكمال دراستهن والمتوفر ان نسبته لا تتعدى 40 بالمئة من الفتيات يكملن المرحلة الابتدائية فقط ، بينما تتفشى الأمية بنسب فاقت 45% في اغلب المناطق العشائرية النائية والمجتمعات الريفية المذكورة ، وتفتقر اغلب المدارس الى الكتب الدراسية في ظل الازمة العامة التي عانى منها العام الدراسي 2016- 2017 .

أما الخدمات البلدية فلكم ان تعتقدوا ان بعض العشائر تحصل على مياهها للاستخدام المنزلي من المياه السطحية أو الابار دون ان تجري عليها عمليات التصفية من الشوائب.

رابعا:ما زالت التهديدات العشائرية تحكم العلاقات داخل المدن العراقية نفسها، حيث تنتشر بين الحين والأخر يافطات على بعض العقارات او المحلات " مطلوب عشائريا " بما يعني ممنوع التصرف به، وهذا يمثل طعنة واضحة للقضاء والاحكام القضائية عموما بل ولكل القوانين والتشريعات.

خامسا: توفرت لدى منظمة حمورابي لحقوق الانسان معلومات على درجة من الموثوقية ان الوضع الاجتماعي للمرأة عموما ما زال يراوح في مجالات بدائية متخلفة، وقد استخدمت نساء كمواد للتعويض والفدية مقابل انهاء خصومات ضمن أطار ما يعرف بالمرأة الفصلية، فضلا عن ان العديد من الفتيات يجبرن على الزواج من أقارب لهن، وعندما ترفض الفتاة ذلك تقع طائلة ما يعرف (بالشهوة)

حيث يكون من الممنوع عليها اختيار (شريك حياتها) وهذه الاساليب والممارسات لا تفرق كثيرا عن ممارسات داعش التي يجب القضاء عليها ومسحها من تاريخ العراق.

واقع مناطق سهل نينوى التي تم تحريرها

تشهد مناطق سهل نينوى التي تم تحريرها (بغديدا ، تللسقف، باطنايا ، كرمليس) واقعا مريرا ، وللتفصيل اكثر في هذا الشان نشير الى ما ياتي :

1 -نسبة دمار الدور السكنية بسبب العمليات العسكرية والتدمير الذي احدثه داعش في منطقة سهل نينوى يصل بشكل عام الى اكثر من 50% ففي بعض بلدات المسيحيين كما تم الاشارة سابقا مثل اعمال الحرق والتدمير الجزئي قد تصل الى 80% كما في بلدتي باطنايا ضمن قضاء تلكيف وبرطلة ضمن قضاء الحمدانية ، اما نسبة الدمار في القرى العائدة للمكون الشبكي والكاكائي هي الاخرى قد تضررت بصورة وأخرى وخصوصاً المنازل المبنية من الطين ، كما تعرضت شبكات الخطوط الكهربائية الى التخريب .

2 -جميع الكنائس والاديرة تم تخريبها وحرقها على ايدي الارهابين الدواعش، فقد كسرت جميع الصلبان من على قبابها، وتم كسر جميع التماثيل التي ترمز للسيد المسيح والسيدة مريم العذراء وباقي القديسين، كما تم تدمير العديد من الاديرة (دير الجب) في دير الشهيدين بهنام وسارة الواقع في ناحية النمرود.

كنيسة الطاهرة في قضاء الحمدانية والتي تم حرقها بالكامل من قبل عصابات الارهاب الدواعش

كسر الصلبان من فوق قبب الكنائس من قبل عصابات داعش

3 -إحراق ألاف الكتب والوثائق والمخطوطات والرقيمات الدينية التاريخية التي تعود الى القرون الاولى للميلاد .

4 - العبث بالمقابر الخاصة بالمسيحيين في كرمليس وبرطلة وقرقوش، وتم نبش العديد من القبور وأخرجت هياكل الموتى منها، كما تم العبث بالعديد من هياكل الموتى بصورة وحشية وبربرية.

العبث بالمقابر ونبش القبور

5 -تخريب جميع المعابد الايزيدية في سنجار وبعشيقة، وتم تفجير العشرات منها .

6 -تخريب وتفجير جميع المراقد الدينية العائدة للديانة الكاكائية في قرى (وردك، تل اللبن ، كزكان، المجيدية) . التابعة لقضاء الحمدانية .

مزار بابا حيدر العائد للديانة الكاكائية في قرية وردك – سهل نينوى، تم هدمه من قبل عصابات داعش الارهابية

- **بشان الموقف الأمني** : تخشى العوائل المسيحية العودة الى مدنها وبلداتها في سهل نينوى (قرقوش ، برطلة، كرمليس) للأسباب والتحديات الاتية :

أ- لعدم إكتمال تحرير مدينة الموصل، مع وجود تشكيلات أمنية عديدة تتخذ من مركز هذه البلدات مقرات لها من (الجيش والشرطة الوطنية والحشود المختلفة) .

ب- لوجود محاولات للحكومة في إعادة العوائل العربية والشبكية السنية الى قراها المجاورة لهذه البلدات، وقد أعادت بالفعل الكثير منها، لكن المسيحيين والايزيديين والشبك الشيعة لا يزال لديهم مخاوف من احتمالات أن تكون هذه العوائل ما زالت في ولائها لداعش، لأنهم أصلاً كانوا متواجدين في قراهم وخرجوا من قراهم خلال عمليات تحرير قادمون يا نينوى، خاصة ان ابناء سهل نينوى يزعمون ان الكثير من هؤلاء العائدين ساهم في سلب ونهب وحرق هذه البلدات.

ت- غياب وجود رؤية وإستراتيجية واضحة للحكومة في تعويض الاهالي ومحاسبة مجرمي داعش والمتعاونين معهم من القرى المجاورة ممن اعتدوا على الدور السكنية والكنائس والمقابر.

ث- لاحظت حمورابي بان هناك شكوكا من اهالي مناطق سهل نينوى باحتمالات ان يتم تحقيق عدالة انتقالية لصالح المتضررين ، ومحاسبة جدية لمن ارتكبوا جرائم بحق السكان في المدن والقرى المسيحية .

ج - الابقاء على الشكل الاداري السابق في هذه البلدات، والذي كان سبباً مباشراً لإحداث الكثير من التغييرات الديمغرافية في هذه البلدات المسيحية، حيث الاغلبية المسيحية لهذه البلدات أصبحت أقلية في نسبة التمثيل في الحكومات المحلية والمجالس البلدية ، وهذا بحد ذاته كان تحدياً وما زال، مما يزيد من مخاوف المسيحيين وقلقهم من ان استمرار ذلك سيعزز من زعزعة التعايش السلمي، لان التمثيل غير الصحيح في هذه

المجالس وحسب رأي المسيحيين في المنطقة سبب هيمنة للأقلية المسلمة من العرب والشبك والتركمان على صناعة القرار في هذه المجالس مما ساهم بشكل او بآخر لإحداث تغييرات ديموغرافية في هذه البلدات المسيحية من خلال إستحصال قرارات لبناء جوامع وحسينيات ومدارس شيعية فيها، وقد نجحت في بلدة برطلة السريانية المسيحية، وكانت هناك محاولات في كرمليس وقرقوش مركز قضاء الحمدانية، ويخشى المسيحيون من ان الكثير من هذه الادارات أصبح لها أذراع عسكرية تحت مسميات مختلفة، مما زاد من قلق الاهالي في العودة من دون وجود ضمانات إدارية خاصة لحماية وجودهم .

ح -هناك مخاوف من الاقتتال الداخلي بين مكونات سهل نينوى بعد القضاء على داعش وتحرير الموصل، اذ ان الحشود المسلحة التابعة لهذه المكونات كل يتبع حزب ما، لابل هناك بين المكون الواحد من الحشود التي تتبع أجندات سياسية مختلفة ، ما يخلف نزاعات واختلاف في التعامل مع سكان المنطقة الواحدة.

خ -ما زالت الاشكالية السياسية الخلافية بين بغداد وأربيل، في اطار ما يعرف بالمناطق المتنازع عليها هي الأخرى تحول دون عودة الاهالي الى بلداتهم، الاهالي يتوقعون عودة الصراع والاقتتال بين اربيل وبغداد مرة أخرى .

- **الوضع الخدمي** : ما زال الوضع الخدمي في أوطأ مستوياته، فالبنية التحتية مدمرة، اذ لا وجود للكهرباء والماء، كما أن الخدمات الصحية هي الأخرى معدومة ، والموجود منها هو لدعم الجهد العسكري داخل الموصل والعوائل العربية النازحة من الموصل الى القرى المحيطة بقضاء الحمدانية، أما الخدمات البلدية فهي الاخرى غير قادرة لتقديم شيء لعدم وجود ميزانية لها للنقص في الاليات ولعدم عودة الاهالي الى القصبات والبلدات المسيحية، وبعد أن بدات بعض الدوائر الخدمية لإداعة منظوماتها الى العمل ومنها دوائر الكهرباء حدث هناك سرقة للمحولات الكهربائية .

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

الوضع المجتمعي :

1 -من خلال الزيارات المتكررة للمسؤولين في الحكومة العراقية الى مناطق سهل نينوى، هناك تأكيد لإعادة الاهالي الى هذه المناطق، واعادة تأهيل السكن والخدمات ووسائل العيش الكريم. لكن من هجر قسراً لايمكن إعادته قسراً، لإن المعطيات على الارض تشير الى إفتقارها للمتطلبات التي تبحث عنها العوائل المسيحية في ظل فقدان الثقة كاملة ، ناهيك عن التدمير لدورهم ولمعالم مدنهم.

2 -هناك ضغوطات وممارسات تحدث يومياً على طواقم الموظفين في الدوائر الخدمية لإجبارها على التواجد والدوام في دوائرها في هذه المناطق، ومن هذه الدوائر دائرة صحة نينوى، حيث الاوامر الصادرة من وزارة الصحة والمديرية العامة لصحة نينوى للكوادر الطبية من الاطباء والصيادلة وباقي الموظفين كلها تشير الى وجود أوامر قسرية تهددهم بقطع رواتبهم في حالة عدم الالتزام بهذه الاوامر، مع أن اغلب الموظفين من العوائل النازحة والتي تسكن المخيمات في اربيل وبعض الدور المؤجرة ولاتوجد إمكانية لسكنهم في مناطقهم، كما أن المسافة بين أربيل وهذه الدوائر تبعد حوالي 160 كم ذهاباً وايابا، هذا بالاضافة الى السيطرات الامنية المعيقة لوصولهم الى بلداتهم من قبل جانب إقليم كردستان العراق ومن قبل الحكومة العراقية ، الامر الذي يتطلب دراسة الموضوع وتقديم حلول واقعية وخاصة ما يتعلق باعادة تنظيم وتأسيس لضمان امني مستديم ، كما لاعادة تأهيل وبناء ما قد تم تدميره بجرائم الابادة الجماعية الداعشية .لانه في نفسية الضحايا لا تزال الثقة مهزوزة بالاجهزة الامنية وادارتهم في المناطق المتضررة وخاصة المناطق المسيحيية والايزيدية ، اذ أن اهالي تلك المناطق وبوضوح تام يطالبون بدعم دولي للاجهزة الامنية العراقية مباشرة ، اي ان ترفد القوات العراقية بخبرات اممية تساعد في التدريب والتسليح وحفظ الامان للجميع بغض النظرعن الانتماءات المختلفة . كما ان المسيحيين وكذلك الايزيديين لا يقبلون العودة الى ما كان عليه الوضع ما قبل داعش من فوضى ادارية اذ جرى تهميشهم وعدم الدفاع عنهم لا بل تخلي الأجهزة الامنية المسؤولة عن حمايتهم عن القيام بدورها المطلوب .

3 -العائدون النازحون هم عدد من العوائل الكاكائية، اذ عاد عدد من هذه العوائل الى قرى (تل اللبن ، وردك، المجيدية ، كزكان)، ولكن هذه القرى تفتقد الى الخدمات الاساسية من الكهرباء والمدارس والماء .

ماذا تتطلب عودة الاقليات الى مناطقهم ومنهم المسيحيون :

- إيجاد إستراتيجية واضحة للحكومة العراقية لما بعد التحرير وآليات العودة و تعويض المتضررين وتأهيل مناطقهم.
- اشراك الأقليات في تحديد مصير مناطقهم في النقاشات والمداولات والاجتماعات التي تجري بشأن ذلك، والتوقف عن تحديد مصيرهم بشكل فوقي.
- عدم العودة الى المربع الاول في إدارة هذه المناطق. فهذا لا يشجع ابناء المناطق الى العودة لأن السكان في تلك المناطق قد فقدو ا الثقة بالسلطات السابقة لأن السلطات الحامية لهم سواء الامنية والادارية خذلتهم في عدم قدرتها على حمايتهم .

لذلك ، لابد من ضامن امني مؤهل بوجود ضمانات دولية للحماية تناط به من خلال قراردولي خاص ، مسؤولية حماية مناطق المسيحيين والايزيديين والتركمان والشبك

و باشراك ابناء تلك المناطق في المؤسسات الامنية تستطيع ان تفرض سلطة القانون ، وتعمل على تحقيق العدالة وانصاف الضحايا وتعويضهم . ما عدا ذلك يعني ان نسبة عودة السكان الى مناطقهم ستكون ضئيلة ، بالمقابل ستزداد معدلات الهجرة في أوساط الاقليات وخاصة المسيحيين والايزيديين . وحاليا بمعدل لا يقل عن 30 عائلة تترك العراق اسبوعيا .

- في ظل الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد ، على الدولة العراقية تدبير موارد من اجل تعويض الضحايا ، من خلال مطالبة المجتمع الدولي أنشاء صندوق دولي لتعويض المدنيين ولاعادة الاعمار، أو صندوق خاص باسم إعادة اعمار مناطق الاقليات .

الواقع التربوي والتعليمي لابناء النازحين والمهجرين قسرا

حرصت منظمة حمورابي لحقوق الانسان على متابعة الواقع التربوي والتعليمي للطلبة النازحين ميدانيا خاصة لابناء الأقليات بعد الكارثة التي حلت بهم اثر احتلال المجاميع الداعشية الإرهابية لمدينة الموصل في 10/ 6 / 2014 واجتياحها لمناطق سنجار وتلعفر ومناطق سهل نينوى. وان الأثر الأكبر الذي تركه داعش على هذه الأقليات ليس فقط نزوحهم وفقدانهم لممتلكاتهم وتعرضهم الى القتل والاختطاف وسبي بناتهم ونسائهم وغيرها من اعمال العنف بل ما اصابهم من كارثة في الميدان التربوي والتعليمي، وعلى اثرها فقد مئات الطلبة تعليمهم وتسرب الالاف من الأطفال من المدارس وبدأو يعملون لإنقاذ انفسهم وعوائلهم من الفقر، لذلك قامت منظمة حمورابي برصد ميداني متواصل وزيارات لمختلف المخيمات ولقاءات مع عدد من التربويين والمسؤولين التعليميين في محافظتي أربيل ودهوك التي اصبحتا مأوى لمخيمات النزوح لابناء نينوى والأقليات فيها، وتبين ما يأتي :

- هناك نقص كبير في الابنية المدرسية مما سبب اكتظاظ كبير داخل الصفوف، إذ يضم الصف الواحد في بعض المدار س أكثر من (70) تلميذ وتلميذة، بينما ينبغي أن لا يكون عدد التلاميذ في هذه الصفوف اكثر من (35) تلميذ وتلميذة قياسا بمساحاتها.
- هناك مدارس في المخيمات وفي المناطق القريبة منها، الدوام الدراسي فيها من الساعة الخامسة عصرا، ولنا أن نتصور حال أطفال في هذه المدارس الابتدائية وهم يتجهون للدراسة فيها ضمن هذا التوقيت.
- هناك نقص في الملاكات التدريسية في مدارس المخيمات والمناطق خارج مركز المحافظة ويتبع ذلك نقص في عدد الاختصاصات التدريسية للمدارس الثانوية، وخاصة مرحلة السادس الإعدادي وبالأخص في علوم اللغة

Hammurabi Human Rights Organization

العربية، الكيمياء، الفيزياء، الاجتماعيات والاقتصاد ويمتد هذا النقص أيضا في المدارس الابتدائية والمتوسطة، ولم يتوفر في مخازن تربية الحمدانية سوى 50% من الكتب المدرسية في بعض الاختصاصات.

- هناك حاجة ماسة لترميم وصيانة عدد من المدارس المشغولة من قبل تربية الحمدانية وممثليه تربية نينوى في اربيل وناحية عنكاوا، ومنها مدرسة (السلام الابتدائية) ومدرسة (إعدادية عنكاوا) ومدرسة (المعالي الاولى والثانية) في اربيل – كسنزان، كما هناك حاجة لترميم الوحدات الصحية في هذه المدارس بالإضافة إلى إضافة عدد أخر من هذه الوحدات الصحية(دورات المياه) .
- يوجد نقص حاد في الأثاث المدرسية من المكاتب والدواليب والكراسي لعدد من المدارس المشغولة ومنها ، مدرسة/ الرافدين الثانية، مدرسة / مارت شموني.
- تفتقر المدارس المشمولة بالتربية المسيحية الى مناهج في هذه التربية الدينية.
- يتطلب الوضع المدرسي العام اضافة عدد من الكرفانات الجاهزة لفك التزاحم في أعداد الطلبة في بعض المدارس، ومنها مدرسة كنجان ستي للبنات في أربيل .
- يعاني الطلبة النازحون والمهجرون قسرا من صعوبة التنقل بين المخيمات والمدارس التي تقع خارجها، علما ان المسافات طويلة جدا وتقتضي وسائل نقل لخدمة هؤلاء الطلبة ، ومن هذه المخيمات مخيم كنجان لأن مدارسهم موجودة في هرشم 1/، هرشم 2/ .
- هناك سوء توزيع للمدرسين والمعلمين حيث يوجد اكتظاظ في بعض المدارس وافتقار أخرى وهي بحاجة الى تكملة النقص في ملاكاتها لكن هناك معوقات في تحقيق ذلك بسبب بعد تلك المدارس عن سكن التدريسيين والمعلمين و عدم وجود مخصصات كافية لتشجيعهم.

Hammurabi Human Rights Organization

توصيات ومقترحات:

تدعو منظمة حمورابي لحقوق الإنسان الانتباه والأخذ بهذه المقترحات والتوصيات بوصفها حلول آنية لا بد منها لمواجهة التحديات التي يعاني منها أبناء النازحين والمهجرين قسرا:

1 -ان يصار إلى وضع المواد التدريسية على أقراص الكترونية وتوزيعها على الطلبة لتعويض النقص الحاصل في الكتب الورقية، من اجل سد الحاجة

المتفاقمة في هذا الشأن، او توفير كتب بأسعار مناسبة لسد النقص في ذلك داخل العراق وفي المدارس العراقية خارج العراق.

2 -الإسراع في تجهيز بعض المناطق بمدارس جاهزة (كرفانات) على ان تكون قريبة من مخيمات النازحين والمهجرين قسرا للتخفيف من الاكتظاظ الحاصل في المدارس وكذلك في البلدات المحررة مثل القيارة وربيعة وسنجار وتلسقف وعدد من القرى.

3 -الإسراع في إقامة دورات تطويرية للكوادر الإدارية والتدريسية والملاكات الهندسية.

4 -التعجيل بتوفير الكتب باللغة السريانية للمراحل الأولى والثانية والثالثة للمدارس الابتدائية المشمولة بتدريس هذه المادة.

5 -استحداث غرفة طوارئ مشتركة من وزارات الهجرة والمهجرين، التربية في الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم من اجل حل المشاكل والصعوبات التي يمكن أن تحصل خلال العام الدراسي (2016 – 2017).

6 -سد النقص في المدرسين والمعلمين من خلال التعاقد مع محاضرين والإفادة في ذلك من المعلمين والمدرسين المتقاعدين، ومن الذين تتوفر لديهم إمكانية التدريس وخاصة خريجوا المعاهد والكليات الذين لم تتوفر لهم فرصة التوظيف.

7 -الإسراع في توفير مستلزمات التدفئة الشتوية لموسم الشتاء والاستعداد المبكر لمرحلة الصيف حيث درجات الحرارة تتصاعد مع نهاية شهر نيسان، وان المدارس بحاجة الى المراوح والمكيفات.

واقع المدارس والمؤسسات التعليمية بعد تحرير بعض مناطق نينوى

تابعت منظمة حمورابي من خلال جولاتها الميدانية الى المناطق المحررة من نينوى خاصة بعد ان بدأت عمليات تحرير نينوى (قادمون يا نينوى) في شهر تشرين الأول فقد اطلعت على حجم الدمار والتخريب الذي طال المؤسسات التعليمية في قضاء الحمدانية الذي يشمل نواحي برطلة ونمرود والكوير وقضاء تلكيف الذي يضم نواحي تلكيف والقوش ووانة وفايدة وقرى أخرى مثل القبة والرشيدية وشريخان. فاستطاعت فرق المنظمة زيارة عدد من المدارس والابنية الخاصة بالتعليم في عدد من المناطق أعلاه، فوجدت ان المدارس قد تعرضت الى اضرار جسيمة شملت التفجير والتهديم الكلي والجزئي وأيضا الحرق، بالإضافة الى سرقة محتوياتها على يد عصابات داعش، حيث نهبت أجهزة الاستنساخ ومقاعد الطلبة والحواسيب وأجهزة التبريد والتدفئة وغيرها من الأثاث المكتبية والمستلزمات

الضرورية للتعليم. كما لاحظت حمورابي أيضا اشغال عدد من المدارس من قبل القطعات العسكرية والأجهزة الأمنية والحشود وبعضها جرى استخدامها كثكنات عسكرية، وتم اعتماد مركز قضاء الحمدانية عينة لمتابعاتنا، فقد تبين ان نسبة الضرر يصل وبشكل تقديري الى 27% ، حيث تم الاخذ بنظر الاعتبار المدارس ورياض الأطفال المدمرة كليا أو جزئيا، وكذلك المحروقة كليا أو جزئيا بالإضافة الى التي تعرضت الى السرقة والعبث.

فأن عدد المدارس يصل الى 65 مدرسة من مجموع 240 مدرسة، كما تابع ناشطو المنظمة أوضاع المدارس المدمرة في قضاء تلكيف فتبين ان حجم الدمار يتراوح بين تدمير كلي وحرق للمؤسسات التربوية تصل نسبته الى اكثر من (55- 60)% خاصة ان قضاء تلكيف لم يتم تحريره بعد بالكامل.

لذلك فان إعادة اعمار هذه الصروح التعليمية يتطلب اجراء كشوفات تخمينية من مختصين، كما يتطلب جهود استثنائية من اجل رصد الأموال والامكانيات لاعادة اعمار هذه المؤسسات.

هذا وقد كانت مديرية تربية نينوى قد اجرت احصاء على أوضاع المؤسسات التربوية والتعليمية في قضاء الحمدانية بعد التحرير وفيما يلي جداول بالاضرار التي لحقت بها.

ت	عدد المدارس	نوع الضرر	الملاحظات
01	5	تدمير كلي وجزئي	تحتاج الى بناء جديد مع التجهيز بالاثاث
02	4	حرق كلي وجزئي	تحتاج الى تأهيل من (صبغ وسقوف ثانوية وكهربائيات وزجاج النوافذ وحفر بئر إرتوازي ومولدة كهربائية مع تجهيزها بالاثاث المكتبية للأقسام الادارية)
03	50	سرقة الاثاث مع أضرار جانبية	تحتاج الى تأهيل من (صبغ وسقوف ثانوية وكهربائيات وزجاج النوافذ وحفر بئر إرتوازي ومولدة كهربائية مع تجهيزها بالاثاث المكتبية للأقسام الادارية)
	59 مدرسة		

هذه المدارس توزعت بحسب الوحدات الادارية التابعة لقضاء الحمدانية كما يلي :

ت	الوحدة الادارية	عدد المدارس المتضررة
01	مركز قضاء الحمدانية	33 مدرسة
02	ناحية برطلة	14 مدرسة
03	ناحية النمرود	8 مدرسة
04	ناحية الكوير	4 مدرسة
	المجموع	**59 مدرسة**

أحدى المدارس التي هدمت بالكامل من قبل عصابات داعش الارهابية في قضاء الحمدانية

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

اوضاع العراقيين في دول الجوار او القريبة منها والاوضاع التعليمية

من خلال زيارات ميدانية قامت بها عدد من وفود منظمة حمورابي لحقوق الانسان للاطلاع على اوضاع طالبي اللجوء العراقيين المنتظرين في الاردن وتركيا ولبنان تبين لدينا سوء اوضاع هم الانسانية لهم وخاصة الالاف الذين فروا من الابادة الجماعية التي نفذتها داعش ضد المسيحيين والايزيديين وغيرهم من الاقليات العراقية الذين لا يزالوا ي نوؤن في العوز والفقر وعدم التوفيق في ارسال جميع ابنائهم وبانتهم الى المدارس والجامعات. مقابل ذلك بدت مبادرات خيرة مدنية من خلال الكنائس والمنظمات المهتمة التي اسست مدارس خاصة مثلما يحدث في كل من :

- الاردن :

يقدرعدد العراقيين المهجرين في الاردن وحسب احصاءات الحكومة الاردنية بحوالي ١٣١ الف عراقي وعدد المسيحين يبلغ حوالي ٨ الف عراقي والمقدمين للمفوضية السامية لشوون الاجئين في الاردن ٣٢ الف عراقي، هناك الالاف من العراقيين من هم في الاردن منذ اكثر من عشرة سنوات، وهولاء هاجروا بسبب الاوضاع السياسية، وبسبب مخاوفهم من بقائهم في العراق قد يعرضهم للخطر، والقسم الاخر والاكبر تهجروا بعد سيطرة داعش وإجتياحه لمناطقهم وتفاقم الاوضاع الأمنية و السياسية والاجتماعية، ومنهم المسيحون. حيت اتخذ اللاجئون العراقيون الاردن ملجأ امنأ لهم بالرغم من محدودية الموارد في الاردن وهكذا فالعراقيون بدأو يشكلون عبئأ على الحكومة الاردنية. وبالرغم من كل هذا، لم تتخذ الحكومة العراقية دوراً أيجابياً في مساعدة ابناءها أو تقديم اي دعم لهم. لا بل تركوا يواجهون مصيرهم وقدرهم، وهم يعانون الامرين حيث قامت الحكومة العراقية بقطع الرواتب الخاصة بالموظفين منهم، كما لم يتم شمولهم بصرف منحة المليون لهم اسوءة باخوانهم في الداخل، ولم يبت لهم بعمل البطاقة الذكية.

يعيشون غالبية العراقيين والمسيحين منهم في تجمعات مزدحمة في ضواحي عمان وازقتها في اوضاع صعبة جدا مما إدخروه من اموال وبالاضافة الى مساعدات التي تقدمها المنظمات الانسانية وجمعيات الكنائس للمسيحين، وهي شحيحة قياساً لأعداد المهجرين الموجودة في الاردن . ومعظمهم قاموا بتاجير شقق تتراوح ايجاراتها مابين ٣٠٠ الى ٦٠٠ دولار وهي مبالغ كبيرة قياسا لاوضاعهم الماديه

الصعبة، واغلبها شقق لاتتوفر فيها شروط السكن الصحي لكثرة الرطوبة والعفونة الموجودة فيها، واثاثها متهالكة، والكثير من اللاجئين يقوم بتاجير شقق غير مفروشة ويقتصر في تاثيثها بالحاجات الاساسية فقط والاغطية ومعظمها من تبرعات الغير. والكنائس.

لايسمح للعراقيين بالعمل دون تصاريح رسمية، ما اضاف على تفاقم أوضاعهم الحياتية يوما بعد الآخر. وهناك منهم من يعمل بخفية دون تصاريح عمل رسمية لتغطية مصاريفهم المعاشية مما يعرضهم لاستغلال أرباب العمل، وسبب ذلك هو طول فترة هجرتهم وبقائهم من غير عمل، ما ادى الى نفاذ مقتنياتهم ومذخراتهم المالية. كذلك عدم العودة الى مناطق سكناهم واعمالهم، مع ضعف الأمل في قبول طلبات لجوئهم الى الدول الغربية المستضيفة وخاصة بعد سحب المفوضية السامية لشوؤن الاجيئن يدها بشكل تام عن معظم اللاجئين العراقيين في الاردن والمسيحيين بشكل خاص.

يعيش معظم اللاجئون العراقيون في الاردن بعد سبتمر (ايلول)2012 بلا حقوق ودون اعتراف رسمي كلاجيئن من المفوضية السامينة وهذا يعني عدم وجود مساعدات مادية اوعينية او طبية لهم. في حين كانوا يتمتعون بذلك قبل هذا التاريخ وبشكل فوري، وكانوا خاضعين لعملية تحديد وضعهم كلاجئين، والتي كانت تقوم بها مفوضية الامم المتحدة بموجب مقابلات شخصية تجريها لهم، إذا كان ياخذوا اللجوء لمن يجتاز هذه المقابلات والتي تقوم على مجموعة من التعليمات حتى يحصلوا على مساعدات. لذلك نرى الكثير من المشاكل الاجتماعية تفاقمت وبسب طردي لتزيد من صعوبة الحياة وسوء الوضع المعاشي والنفسي التي تعيشها الاسر العراقية اللاجئة وخصوصاً النساء ومايتعرضون له من إهانات ومن ذل وظروف انسانية قاهرة وضياع لمستقبل ابناءهم العلمي والاجتماعي. لقد تسبب هذا الوضع بقيام مظاهرات ومطالبات جدية من المفوضية السامية لايجاد حلول وانجاز ملفات طلبات الهجرة المقدمة لهم حيث لاعودة ولاهجرة ولاعمل ولارواتب وكل هذا كان بدون جدوى.

Hammurabi Human Rights Organization

الجمعيات الانسانية والخدمات المقدمة قليلة جدا كما سبق الذكر ، قياسا لنسبة الاعداد الهائلة للمهجرين الموجودين في الاردن وهناك مساعدات غذائية مقدمة من منظمة كاريتاس والبعثة البابوية والجمعيات الكنيسية يقتصر تقديمها للمواد في فترة الاعياد فقط.

اما الجانب التربوي والتعليمي فلاباس به هناك دعم مقدم من الكاريتاس وشمل جميع الطلبة المسيحين من المراحل الابتدائية والمتوسطة والثاتوية. وكذلك قامت الملحقية الثقافية العراقية في الاردن. بشمول جميع طلبة الصفوف المنتهئة بالامتحانات الوزارية.

اما الخدمات الصحية فهناك مراكز صحية خيرية منها جمعية العون الطبية والكاريتاس الطبية ومركز مار لوقا الطبي للمسيحين ولمعالجة المهجرين من الامراض الاعتيادية وأجراء العمليات الطارئة وتزويد بالادوية لذوي الامراض المزمنة وهذه المراكز تعمل في حال توفر التخصيصات لها لان لاتوجد دائما التخصيصات لذلك وايضا وفق مواعيد محددة للمرضى قبل فترة من الزمن وحسب الاسبقية. فلذا يضطر المرضى في الحالات الطارئة للمعالجة في عيادات الاطباء الخاصة الخارجية وشراء الادوية وباسعار مكلفة جدا ترهق كاهل المهجرين.

- لبنان

بلشراف الكنيسة السريانية الكاثوليكية وبدعم من البعثة البابوية في لبنان تم تاسيس مدرسة "ملائكة السلام" للمهجرين العراقيين في لبنان- بيروت . ومنذ سنتين تتواصل مدرسة ملائكة السلام ببث روح الامل والتفاؤل في قلوب الطلبة واهاليهم باحتضانها المئات من الطلبة للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في منطقة النبعا- بيروت حيث هناك ما يزيد عن ٤٨٧ طالب وطالبة من مختلف الطوائف يواصلون دراساتهم بانتظار نهاية نقمة هجرتهم ، كما تشرف الكنيسة ذاتها على مدرسة لرياض الاطفال تحتض أكثر من 100 طفل عراقي من اللاجئين .. تطالب ادارة المدرسة بعناية الحكومة العراقية بخصوص تزويدها بالكتب والقرطاسية والاعتراف الرسمي بشهادات الطلبة كونهم يدرسون المناهج العراقية واكثرهم هجروا من مدارس حكومية في العراق . هذا ويشكوا القائمون على هذا المشروع الوطني الهام جدا، من انعدام الاهتمام بهم من قبل السلطات العراقية بالرغم من مفاتحة السفارة العراقية شفويا بقرار شخصيات مهتمة بالمشروع . كما خاطب الاب يوسف سقط مدير المدرسة المذكورة. وزارة التربية في بغداد، ومن خلال منظمة حمورابي لحقوق الانسان، لاخذ بعين الاعتبار، اهمية مبادرته التربوية مطلبا مد يد العون الوطنية لمدرسته والمصادقة على شهادات طلبته بهدف تشجيعهم للمضي قدما في بناء مستقبلهم وتخلصهم من الغموض الذي يكتنف هذا المستقبل.

لذا كررت منظمة حمورابي لحقوق الانسان حثها لوزارة التربية على اجراء اللازم في الاستجابة لمطالب مدرسة ملائكة السلام في بيروت، ما يمثل جزء من المشروع في رفع الظلم الذي سببه التسيب الامني في مناطق سهل نينوى والموصل و ادى

بهؤلاء المسالمين الى الوقوع في الماكنة الجهنمية للابادة الجماعية التي انتجت تدمير قراهم وسلب ممتلكاتهم وسبي طفلاتهم ونساءهم وتشتتهم واقتلاعهم من مناطقهم التاريخية. الاوضاع المعيشية صعبة جدا والغلاء لا يتناسب ومواردهم المالية التي اشبه بمعدومة لقلة فرص العمل . يصل عدد العراقيين في لبنان الى ما يقارب العشرون(20000) الف نسمة منهم اربعة عشرة الف (14000) مسيحي..

- **تركيا:**

في تركيا يوجد أكثر من خمسة عشر الف (15000) ايزيدي بالاضافة الى اعداد كبيرة من المسيحيين وباقي المكونات العراقية الذين تعذر علينا معرفة عددهم الكامل هناك، و اوضاعهم الاقتصادية سيئة جدا غير مخولين بممارسة عمل لاجل كسب رزقهم ويعتمدون كليا على اقرباءهم في المهجر..كما ان اطفالهم يبقون خارج السلك التربوي ويشتتون خارج المدن الكبرى حيث تهتم بهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة لما يخص حمايتهم القانونية واعادة توطينهم في دول المهجر.

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

اللاجئون السوريون في العراق

ساهمت منظمة حمورابي لحقوق الانسان في الجانب الاغاثي للنازحين السوريين المتواجدين في دهوك ومناطق العمادية. حيث قدمت لهم مساعدات عينية ومالية وحسب الامكانات المتاحة ، كما تفقدت ايضا حمورابي عددا من العوائل السورية اللاجئة الى لبنان وخاصة من المسيحيين الناجين من بطش داعش ، بعد ان اجتاحت داعش قراهم ومدنهم في منطقة الخابور في الحسكة ، حيث يعد مسيحيو هذه المناطق من اصول عراقية ، وقد اصبحوا سوريين بعد لجوئهم الى سوريا اثر مذابح عام 1933 التي سميت بمذابح الاشوريين في منطقة سميل العراقية شمال غرب دهوك . وحسب الاحصائيات وصل عدد اللاجئين والنازحين السوريين الذين تدفقوا على العراق حتى نهاية عام 2016 الى الارقام الاتية :

محافظة دهوك

اللاجئون السوريون في المخيمات	اللاجئون السوريون خارج المخيمات
- مخيم دوميز 1 (31032)	
- مخيم كويلان (7910)	
- مخيم عقرة (1163)	(33130)لاجئ

محافظة السليمانية

اللاجئون السوريون في المخيمات	اللاجئون السوريون خارج المخيمات
- مخيم عربد (7511)	(22449)لاجئ

محافظة أربيل

اللاجئون السوريون في المخيمات	اللاجئون السوريون خارج المخيمات
-مخيم دار اشكران (12190)	
-مخيم باسرما (3445)	
-مخيم قوشتبة (7073)	(79512)لاجئ

منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

محافظة الانبار

اللاجئون السوريون في المخيمات	اللاجئون السوريون خارج المخيمات
- مخيم العبيدي (1512)	(2955)لاجئ

مجموع اللاجئين في المخيمات	مجموع اللاجئين خارج المخيمات
(71836) لاجئ	**(138046) لاجئ**

والمجموع الكلي للاجئين السوريين في العراق هو **(209882)** لاجئ

ملاحظة:
الاحصاء عن عدد اللاجئين السوريين في العراق على وفق المعلومات المدونة اعلاه هي حسب موقع وكالة الامم المتحدة (UNHCR).

واقع المرأة العراقية

بالاضافة الى ما تتحمله النساء من العنف الاسري والتهميش ومعاناة الهدر الممنهج ضدهن في مجتمع ذكوري لا يغفل عن سن قوانين اما تستهدف النساء سلبا واما تهمشهن كليا. اما خلال الابادات الجماعية التي مارستها ما يسمى بالدولة الاسلامية (داعش) في العراق كان حصة النساء العراقيات من قتل وسبي واغتصاب منذ ٢٠١٤ لا يزال الى يومنا هذا متواصلا بصور بشعة. ورصدت منظمة حمورابي لحقوق الانسان بالاضافة الى العشرات من حالات جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وقعت النساء والاطفال ضحايا خلال جرائم ابادات الجماعية التي تعرض لها عراقيين على يد داعش وخاصة ضد الاقليات كالمسيحيين والايزيديين والشبك والتركمان. اكد اكثر من مصدر امني واجهزة مراقبة من خلال تسجيلات الصورة والصوت للضحايا التركمان بانهم قد استهدفوا بالضرب بالاسلحة الكيمياوية الممنوعة والتي استخدمتها داعش ضد المكون التركماني العراقي في تازة وغيرها من مناطق تواجدهم وكانت النساء والاطفال اكثر المتضررين.

صور الضحايا من النساء والاطفال التركمان ، عن منظمة المللت رليف سوسايتي التركمانية

طفلة تركمانية شيعية توفت من جراء استخدام الغازات السامة من قبل داعش الارهابي

تعطي منظمة حمورابي لحقوق الانسان أهمية كبيرة لوضع المرأة العراقية نظرا للتراجع الذي تعاني منه النساء بخصوص عدم التقييم من جهة والعنف الممارس ضدهن من جهة أخرى. فكان تركيز الرصد لحمورابي بخصوص النساء على المعنفات من قبل داعش وخاصة الناجيات من الفتيات والنساء اللاتي تخلصن من جحيم الدولة الاسلامية، حيث سجلت المنظمة العشرات من اوضاع الانتهاكات الصارخة نتيجة الابادة الجماعية التي أثقلت كاهل المرأة في الاسر والاتجار في اسواق النخاسة والتعذيب والتعنيف الجنسي والى اخره من الممارسات الاجرامية. انها معاناة لا نهاية لها مع الاسف الشديد لطالما انه هناك العنف الاسري يمارس أكثر فأكثر في الاسر العراقية في ظل قوانين تناصر السلطة الذكورية وتجعل المرأة في موضع دنيء تقتنع بهذا الوضع وتتقبل العنف، لا بل تشجيعه ضد نفسهم وبالتالي تشجعه ايضا ضد الرجال والاطفال.

لذا ارتأت مجموعة من منظمات المجتمع المدني بينها منظمة حمورابي لحقوق الانسان، الى تقديم مقترح نص قانون الى لجنة المراة والطفل والاسرة البرلمانية للتعاون في تشريع قانون مناهضة العنف الاسري. لكن وللأسف الشديد ومنذ اربعة سنوات لا زالت الحملات بغية دفع النص القانوني المقترح الى تصويت في البرلمان ولم يحصل ذلك الى يومنا هذا نظرا لتسييس مساءلة حماية النساء المعنفات.

لانه إذا قارنا بين ما حدث قبل 14 عام وبين سنة 2016، نرى ان هناك تراجعا لا يمكن السكوت عليه، الا وهو في تعزيز النظرة الدونية على المرأة من خلال تهميشها وتقزيم دورها على المستويات السياسية والادارية والاقتصادية واستغلال حقوقها الدستورية من قبل الاحزاب السياسية في عدم تعزيز نسبة (الكوتا) في جميع الحقول العامة وخاصة في قانون الاحزاب والمواقع السيادية في الدولة.

وأكبر دليل على هذا التراجع هو ما صدر عن الجهاز المركزي للاحصاء لعام 2016 لعدد المطلقات والارامل ما عدا محافظة نينوى والانبار وعدد من اقضية كركوك وصلاح الدين، بلغ (1,938,000) مليون وتسعمائة وثمانية وثلاثون ألف من بينهم عدد المطلقات (122,438) ألف مطلقة و (105,000) الف مطلقة تتراوح اعمارهن من 14 – 49 سنة، فيما بلغ عدد المطلقات بعمر 50 سنة فما فوق (17,432) الف، وتعتبر هذه الاعداد اعداد مهولة.

هذا وقد كانت المديرية العامة لمناهضة العنف ضد المرأة في إقليم كردستان العراق، قد كشفت ما شهده عام 2016 من انتهاكات ضد المرأة مشيرة الى قتل 43 إمرأة و 74 محاولة إنتحار، و 220 حالة حرق للنفس، و 93 محاولة للحرق مع 115 حالة إعتداء وتحرش جنسي ضد الفتيات والنساء في مختلف مناطق

إقليم كردستان العراق. كما بينت المديرية أن محاكم الاقليم إستلمت 6408 حالة شكوى بخصوص الاعتداء والتحرش الجنسي ضد النساء. وهنا مثال على ما يحدث ميدانيا في مخيمات المهجرين حيث النساء تقعن ضحايا سهلة:

- ان الوضع الاجتماعي العام في مخيمات النازحين والمهجرين قسرا ما زال سيئا جدا وان نقص الخدمات على ما هو عليه ، فضلا عن انتشار ظواهر انحرافية واضحة تمثلت في لجوء بعض الفتيات والنساء الى البغاء وفي سياق ذلك الوضع الاجتماعي المزري، ناشدت السيدة (ع ر) منظمة حمورابي لحقوق الانسان ومنظمات اخرى التدخل لمساعدتها بسبب الظروف المعاشية القاسية التي تمر بها بعد ان رمى (زوجها) الطلاق عليها نتيجة مشاكل بين الاثنين على هامش اتهام منها له بانه يخونها مع نساء اخريات من داخل المخيم وخارجه ، وتقول السيدة (ع ر) انها مسؤوله الان عن تربية ثلاثة بنات صغار السن احدهن رضيعة لا يتجاوز عمرها ثمانية عشر شهرا ، كما تؤكد ايضا انها تعرضت للضرب عدة مرات على يد زوجها قبل رمي الطلاق عليها وان بعض اثار هذا الضرب شاخص على جسدها بكدمات وجروح.

- كما نشرت السومرية نيوز/بغداد احصادات نسب الطلاقات ومقارناتها لسنوات بين ٢٠٠٤ و٢٠١٦ كما يلي:

- اعلنت السلطة القضائية العراقية، الاثنين 2016/11/29 ، عن احصائية كاملة لحالات الطلاق منذ عام 2004، فيما اشارت الى ان اكثر حالات الطلاق حدثت في عام 2011. وسجل العراق من 2004 لغاية نهاية شهر تشرين الاول من العام الحالي 681,011 حالة.

- واعلى الزيادات السنوية حصلت بين عامي 2008 و 2009، باكثر من 8,500 حالة، واقلها بين عامي 2014 والعام السابق بـ 23 طلاقاً فقط.

- وفي 2011 سجّلت البلاد اعلى الحالات بأكثر من 59.500 حالة، ومن ثم هبطت للسنوات الثلاث التي تلت ذلك العام، قبل أن ترتفع بـ 23 حالة خلال العام الماضي، مع توقعات بأن يستمر التزايد في الطلاقات مع نهاية 2016.

- محاكم البلاد تسجّل أكثر من 5200 حالة طلاق الشهر الماضي

- وكانت نسب التصاعد والانخفاض كالتالي:-

- 28,690 حالة خلال العام 2004.

- 33,348 حالة خلال العام 2005، بزيادة 4,658 حالة.
- 35,897 حالة خلال العام 2006، بزيادة 2,549 حالة
- 41,536 حالة خلال العام 2007، بزيادة 5,639 حالة.
- 44,116 حالة خلال العام 2008، بزيادة 2,580 حالة.
- 52,649 حالة خلال العام 2009، بزيادة 8,533 حالة.
- 53,840 حالة خلال العام 2010، بزيادة 1,191 حالة.
- 59,515 حالة خلال العام 2011، بزيادة 5,675 حالة.
- 59,200 حالة خلال العام 2012، بنقصان 3,15 حالة.
- 55,551 حالة خلال العام 2013، بنقصان 3,649 حالة.
- 52,442 حالة خلال العام 2014 بنقصان 3,109 حالة.
- 52,465 حالة خلال العام 2015 بزيادة 23 حالة.
- من بداية العام الحالي لغاية تشرين الاول 48,762 حالة.
- بغداد أنموذجا:
- من خلال النظر إلى العام الحالي نجد أن بغداد تستحوذ على 44% من حالات الطلاق. و بهدف ايجاد حلول قانونية ومستدامة

تتواصل مطالبات النساء الى السلطات العراقية لايجاد تشريعات وقرارات تفيد قضية المرأة ومشاركتها الفعالة في عملية بناء السلام والامن في العراق حيث لا تزال النساء مجتمعين في اطار منظمات غير حكومية وكشخصيات بالاضافة الى بعض المؤسسات الرسمية مثل لجنة المرأة والاسرة والطفولة في البرلمان لتقديم مقترح قانون مناه ضة العنف الاسري الى التصويت في البرلمان لكنه الى اليوم لا تزال الجهود غير موفقة كون الاحزاب السياسية تواصل في وضع العراقيل امام هذا القانون بغية تعطيله وبهذا سوف تنتهي الفترة البرلمانية الحالية كسابقاتها دون ان تشرع قانونا لصالح النساء ...بدأت جهود جديدة تبذلها لجنة المرأة في الامانة العامة لمجلس الوزراء بغرض تفعيل تنفيذ الخطة الوطنية العراقية الخاصة بتنفيذ

قرار الامم المتحدة ١٣٢٥ الخاص باشراك النساء في عملية بناء السلام والامن بافساح المزيد من المجال امامها لتقتحم اوساط صنع القرار .

تطالب منظمة حمورابي السلطات المختلفة بالاستجابة لاصوات النساء وتنفيذ الالتزامات التي انيط البلد بها امام المجتمع الدولي... بهذا سوف تنطلق بوادر الخير والبناء الصحيح بعيدا عن التهميش والاقصاء المنتج للتخلف والفقر والتراجع على جميع الاصعدة.

اما ملف الناجيات ا لذي اشرنا اليه اعلاه، فهو مسألة شائكة وخاصة النساء او الفتيات اللاتي اصبحن امهات ، ويرافقهن اطفالهن بعد تحريرهن من العنف الجنسي لمغتصبيهن المتاجرين بهن من الدواعش ، فلابد من ايجاد تشريعات خاصة بوضعهن واوضاع اطفالهن ، حيث اصبحن امهات عزل ، بما انهن تم تركهن دون ماوى ولا وضع قانوني يسعف الظلم الذي وقع عليهن وعلى الاطفال الابرياء معهن...

تطالب حمورابي تشريع قانون جديد يحل مشكلة هذه الشريحة المظلومة بحيث يرفع حيف الاغتصاب وتغيير الدين وغيره من معايير العنف الذي مورس ضدهم بغرض اعادتهم الى المجتمع وصيانة حقوقهم كرامتهم بقدر الامكان.

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization

الاستنتاجات

أن القراءة المتأنية لما حققته منظمة حمورابي لحقوق الانسان من رصد ميداني ومتابعة وتوثيق وشهادات وتحقيق بشأن حالة حقوق الانسان في العراق خلال عام 2016 ، تضعنا أمام استنتاجات على درجة من المصداقية في ضوء المعلومات والحقائق التي تضمنها التقرير ، وتمثل مسحا شاملا لاوضاع حقوق العراقيين على امتداد خريطة البلاد، واذا كان لا بد من التأشير التفصيلي في ذلك فان من المهم التوقف عند المؤشرات الاتية :

المؤشر الاول: أن اوضاع حقوق الانسان خلال عام 2016 ظلت عرضة مفتوحة للانتهاكات في اغلب مناطق العراق ، لكن المأساة الاكثر تاثيرا تمثلت داخل الاقليات العراقية (الايزيديون، المسيحيون، الشبك، الكاكائيون، التركمان، الصابئة المندائيون) وبدرجة معينة ايضا طالت الانتهاكات ذي البشرة السمراء والبهائيون.

المؤشر الثاني : أن الشرائح الاجتماعية من النساء والاطفال كانت الاكثر عرضة للانتهاكات اكثر من غيرها وبالأخص في صفوف الاقليات، وفي هذا السياق فأن ما جرى من حركة نزوح على ايقاع العمليات العسكرية والجرائم التي ترتكبها المجاميع الارهابية " داعش " قد ادت الى ارتفاع نسبة الاذى الذي لحق النساء والاطفال.

المؤشر الثالث : استمرار تردي الأوضاع المعاشية اليومية داخل مخيمات اللاجئين والمهجرين وخصوصا الذين يتخذون من المخيمات في اربيل ودهوك والسليمانية وبعض اطراف بغداد مأوى لهم، غير ان التصعيد الاصعب حصل بعد تدفق الآلاف من اللاجئين من محافظات صلاح الدين والانبار وبالنسخة الاقرب زمنيا من الموصل والقرى والبلدات التي كانت بأيدي الإرهابيين واستطاعت القوات العراقية المسلحة والبيشمركة والقوى الساندة الاخرى تحريرها .

المؤشر الرابع: المخاطر الجسيمة التي تعرض لها السكان الذين بقوا في الموصل وسط تبادل النيران بين القوات العراقية ومسلحي داعش ، كما أن القصف المتبادل بين الجانبين أدى الى مصرع العشرات من المدنيين العزل .

المؤشر الخامس : أن النشاطات الاغاثية التي كانت يجب ان تسعف النازحين والمهجرين قسرا ظلت على ما هو عليه من انسيابية ضعيفة خاصة وقد توقفت العديد من منظمات الاغاثة من مواصلة جهدها في دعم هؤلاء المواطنين ، وقد

لمسنا في منظمة حمورابي لحقوق الانسان من خلال جولاتنا الميدانية الاغاثية كم هي الحاجات الاغاثية متفاقمة في مخيمات النزوح والتهجير .

المؤشر السادس : لم يشهد عام 2016 صدور اية قوانين او تشريعات تنصف حقوق الانسان، بل على العكس من ذلك صدرت تشريعات تكرس هذه الانتهاكات بالنسخة الدينية، ولنا في ذلك ما تضمنته البطاقة الوطنية الموحدة في المادة 26 ثانيا ، التي جاء فيها ما يشير الى أسلمة الأولاد القاصرين اذا اسلم احد الابوين ، كما تمثلت الانتهاكات ايضا في تمرير قانون لتحريم الخمور ضمن نص يمس الحقوق المدنية للعراقيين على مختلف الانتماءات الاثنية والدينية والمناطقية .

المؤشر السابع : استمرار سياسة الإقصاء والتهميش والعزل الذي يستهدف الاقليات العراقية سواء كان بالنسبة للفرص التعليمية والوظائف ، أو في اطار فرص المساهمة في القرارات السيادية، مع أن هذا حق طبيعي لهذه المكونات العراقية .

المؤشر الثامن : استمرار عمليات الاختطاف والقتل الذي طال اعداد من العراقيين، ولعل الأرقام التي أشارت اليها بعثة الأمم المتحدة في العراق " يونامي " عن ارقام القتلى والمختطفين والمفقودين في العراق خلال عام 2016، إنما تشير الى هذه الانتهاكات الخطيرة التي ما زالت سارية المفعول داخل العراق دون أن تستطيع الجهات الحكومية وضع حد لها .

المؤشر التاسع: استمرار المشاكل السياسية بين المكونات الكبيرة ، وكذلك بين الحكومتين : الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم ، وقد انعكست تلك المشاكل سلبا على أوضاع حقوق الانسان خاصة وانها تتعلق بالكثير من الاستحقاقات الإدارية المؤجلة خصوصا موضوع الوزارات الشاغرة وموضوع المناطق المتنازع عليها.

المؤشر العاشر : استمرار ضعف الدور الاممي للامم المتحدة لدعم العراق ، وخاصة في امكانية التدخل والتأثير من اجل وضع حد للانتهاكات التي تحصل .

المؤشر الحادي عشر : لم يشهد عام 2016 أية إجراءات رادعة وحاسمة ضد مظاهر الفساد واستشراء الرشوة والمحسوبية الطائفية والمناطقية والعشائرية بمعدلات واضحة ومؤثرة في الأوضاع العامة .

التوصيات

1 -تدعو منظمة حمورابي لحقوق الانسان السلطات الحكومية في بغداد والمحافظات وحكومة الاقليم، الى إجراء مراجعات بشأن مسؤولياتها من اجل وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان وتغليب دور القانون العدلي في ذلك .

2 -تدعو منظمة حمورابي لحقوق الانسان السلطات والاجهزة الامنية والعسكرية في تحريرها لمحافظة نينوى الحرص على سلامة المدنيين وفتح ممرات امنة لاجلائهم من ساحات المعارك والاهتمام بزيادة الدعم لوضعهم الانساني في مخيمات النزوح ، والحرص على ان لا تكون الحرب على الارهاب على حساب حقوق الانسان وازهاق ارواح المدنيين العزل .

3 -ضرورة تقرير المصير الامني والاداري لمناطق الاقليات والتي لا زالت تعد من المناطق المتنازع عليها، وحسم هذا الملف باسرع وقت ممكن لضمان استقرار تلك المناطق وتشجيع السكان والنازحين على العودة الى مناطقهم.

4 -أعطاء المزيد من الأهمية في الإصغاء ومتابعة التقارير الحقوقية التي تصدرها منظمات المجتمع المدني ، ونحن في منظمة حمورابي لحقوق الانسان على استعداد لتبني اية خطوات تشاركية على هذا الطريق .

5 -وضع سقوف زمنية لانجاز القضايا الحقوقية في المحاكم وحسم كل التجاوزات على الاملاك والعقارات الخاصة بأبناء الأقليات وخاصة المسيحيين التي ما زالت بأيدي مغتصبين لم يتعرضوا حتى الان لاية مساءلة قانونية أو أجراءات رادعة على تجاوزهم . وكذلك معالجة التجاوزات على اراضي وقرى المسيحيين في اقليم كردستان العراق.

6 -تقترح منظمة حمورابي لحقوق الانسان استحداث وزارة تعرف بوزارة الطوارئ أسوة بالعديد من دول العالم، على أن تتولى مسؤولية اغاثة ودعم ضحايا الانتهاكات والكوارث الأخرى .

7 -السعي الى تعجيل عمليات رفع الأنقاض التي خلفتها داعش في المدن والبلدات والقرى التي تم تحريرها ، لان من شأن ذلك أن يؤدي الى تسريع عمليات عودة اللاجئين والنازحين مع شرط تأمين الوضع الامني بصورة كاملة، وإبعاد هذه المناطق من اية تجاذبات امنية أو سياسية .

Hammurabi Human Rights Organization

8 -نقترح على مجلس القضاء الأعلى، إصدار تقرير إعلامي عن حسم القضايا التي تتعلق بحقوق الإنسان، وإشهار ذلك في تقرير فصلي كل ثلاثة أشهر.

9 -تقترح منظمة حمورابي لحقوق الانسان دعوة ناشطين حقوقيين ليكونوا مراقبين على اية اجراءات تحقيقية حكومية تتعلق بحقوق الانسان، وهذا المنهج يتم العمل فيه في العديد من دول العالم.

10 -متابعة شؤون اللاجئين العراقيين في دول الجوار، وفتح قنوات اتصال بينهم وبين مكاتب الامم المتحدة في القيام بزياراتهم وتفقد ومتابعة ملفاتهم بشكل دوري. ونطالب بايلاءاهمية للجانب التربوي في تلك الدول وتشجيع فتح مدارس عراقية عامة وخاصة وان تستثنى تلك المدارس من العديد من الشروط والتعليمات الخاصة بالسلك التربوي داخل العراق او التي في ظروف طبيعية.

11 -الغاء عقوبة الإعدام أو على الأقل التقليل من اللجوء اليها في الوقت الراهن الى أقصى حد ممكن، وكذلك العمل على وقف انتزاع الاعترافات بواسطة التعذيب المفرط.

HHRO
منظمة حمورابي لحقوق الانسان
Hammurabi Human Rights Organization